استخدام الممارسة العامة المتقدمة في الحد من المشكلات السلوكية المرتبطة بأزمه الهوية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب المقيمين بالمؤسسات الإيوائية

(دراسة تجريبية مطبقة على مؤسسة أحمد جبرة الإيوائية بمحافظة قنا)

إعـــــداد

د/ عادل محمود رفاعي

أستاذ مجالات الخدمة الاجتماعية المساعد بالعهد العالي

للخدمة الاجتماعية بقنا

استخدام الممارسة العامة المتقدمة في الحد من المشكلات السلوكية المرتبطة بأزمه الهوية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب المقيمين بالمؤسسات الإيوائية

(دراسة تجريبية مطبقة على مؤسسة أحمد جبرة الإيوائية بمحافظة قنا)

د/ عادل محمود رفاعي [١]

مدخل الى مشكلة الدراسة:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه ولكن سلوكه على درجة عالية من التعقيد، تؤثر في تشكيله وصياغته عوامل عديدة يصعب حصرها، ولعلّ تداخل هذه العوامل بتأثيراتها المتبادلة لا تتيح مجالا لوضع قوانين عامة تحكم هذا السلوك، والسلوك ليس شيئاً ثابتاً ولكنه يتغير، وهو لا يحدث من فراغ وإنما بتأثير البيئة التي يعيش فيها الإنسان. ونظرا للكثير من المتغيرات الأخلاقية والاجتماعية فى السنوات الأخيرة بدأت تتزايد ظاهرة الأطفال مجهولي النسب، أولئك الذين جاءوا عن طريق علاقة غير شرعية أو علاقة غير معلنة أو غير مثبتة بالطرق الرسمية (زواج عرفي ينكره أحد الأطراف).

وقد أعلنت وزارة التضامن بمصر أن عدد الأطفال مجهولي النسب ولدى الأسر البديلة بلغ ١٢.٣٣٦ ألف طفل حتى الآن، علاوة على وجود ٩٧٢٩ طفلًا بـ ٤٦٨ مؤسسة إيوائية بالأعمار المختلفة، مشيرة إلى أن اللجنة العليا للأسر البديلة تقوم بمتابعة الأطفال وتعمل على توفير أوجه الرعاية الكاملة من خلال المتابعة المستمرة، مشيرة إلى أنه سيتم إجراء تحليل DNA للأطفال مجهولي النسب قبل إعطائهم للأسر البديلة حتى لا يتلاعب أحد بنسب الأطفال ولعدم اختلاط الأنساب.[١]

وفى حين يستقبل الطفل المولود في الأحوال العادية بفرحة وتضاء له الشموع ويحاط بالرعاية في حضن أمه وفى كنف أبيه وأسرته ويكبر في جو من الحب

---

[١] **د/ عادل محمود رفاعي:** أستاذ مجالات الخدمة الاجتماعية المساعد بالعهد العالي للخدمة الاجتماعية بقنا.

والقبول ويشعر بالانتماء لأسرته وعائلته ووطنه، ويفخر بذلك الانتماء وتتحدد عليه هويته، وعلى الجانب الآخر العكس من ذلك حيث أن الطفل المولود مجهول النسب يستقبل بوجوم وحزن وخزى ورفض من قبل العائلة والمجتمع ثم حين يكبر ويكتشف أنه بلا هوية وبلا انتماء من دون ذنب قد اقترفه.

وتتبلور قمه الأزمة في فترة المراهقة حين يتأكد المراهق أنه مجهول النسب، خاصة أن هناك ما يسمى بأزمة الهوية يمر بها كل مراهق لتتحد كينونته وأهدافه وتوجهاته في هذه المرحلة من العمر، وإذا كان المراهق العادي يمر بهذه الأزمة مع بعض الصعوبات المحتملة، فالمراهق مجهول النسب يعانى بشدة في هذه المرحلة لأن أصل الهوية الشخصية والعائلية مفقود، وخصوصا في نطاق المدرسة والمجتمع المحيط به، فهو لا يعرف من أبيه، وبالتالي لا يعرف إلى من ينتمى، في الوقت الذى يرى أقرانه ينتمون إلى آبائهم ويفخرون بانتسابهم لعائلاتهم، أما هو فيشعر أن الأرض قد غارت من تحت قدميه، فلا توجد أرض صلبة يقف عليها فهو أشبه ببناء بلا أساس.

والجدير بالذكر أن الهوية مطلب أساسي بالنسبة للإنسان، وعندما تكون هذه الهوية غامضة أو مضطربة أو مشوهة تجعل البناء النفسي للمراهق هشا أو مشوها. ولا يتوقف الأمر لدى الطفل أو المراهق مجهول النسب عند عدم معرفته بأبيه، وإنما يزيد على ذلك نظرته لأمه التي أنجبته من علاقة خاطئة ولم تهيء له مستقبلاً طبيعيا لهذه الحياة ، وهنا تتكون لديه مشاعر متناقضة نحو أمه ، فمن ناحية هي مصدر الانتماء الناقص والوحيد له، وأيضا مصدر الرعاية (إن كان ثمة رعاية) وفى نفس الوقت هي مصدر وصمه العار الاجتماعية وعدم الاحترام له ولها.

ولهذا فإن مشاعره المراهق يختلط فيها الحب بالكراهية والغضب والاحتقار والعتاب والاحتجاج، وهذه المشاعر المتناقضة ليست فقط من الطفل أو المراهق تجاه أمه، وإنما هي تسير أيضا من الأم تجاه ابنها (أو ابنتها)، فعلى الرغم من الحب الأمومي الفطري إلا أن هناك مشاعر رفض وتورط، فهذا الابن (أو الابنة) يعلن عن الخطيئة (أو الخطأ) الذى ارتكبته ليل نهار أمام كل الناس، وتنعكس المشاعر السلبية على الأب الذى استغل الأم وأخذ منها ما أخذ ثم تركها تواجه

عواقب هذا الفعل وحدها، تعانى من آثاره هي وابنها مستندا في ذلك إلى نصوص قانونية تحميه في الدنيا ولا تنفعه في الآخرة، كما أن هذا الطفل قد يعوق زواج أمه ويصبح عقبة في طريق حياتها.

وفى ضوء ما سبق تتبلور أزمة الهوية التي يعيشها المراهق مجهول النسب في الانسحاب من المجتمع والانطواء والخجل والشعور بالدونية مع النفس ومع الآخرين، وقد يشعر بضغوط نفسية تصل إلى حد التفكير بالانتحار للتخلص من وصمه العار التي يعيشها وتلازمه طوال حياته، وقد تظهر أزمه الهوية في صورة جملة من المشكلات سلوكية مثل العنف ـ التمرد والعصيان ـ الكذب ـ السرقة ـ تدمير الذات ـ التدخين ـ المخدرات وعدم الانتماء وقد يصبح خطراً على نفسه وعلى المجتمع بأسره في حال عدم احتوائية ومعالجة هذه المشكلات أو التخفيف من حدتها.

وهُناك عدد من الدراسات التي حاولت تقصي تشكل هوية الأنا لدى المراهقين ومن هذه الدراسات دراسة الغامدي (٢٠٠٠م) التي توصلت إلى أن نسبة كبيرة ومتساوية تقريباً من المراهقين الأسوياء والجانحين في رتبة تعليق الهوية المنخفض، أما نسبة الجانحين فقد زادت على غير الجانحين في رتبة تحقيق الهوية أما نسبة غير الجانحين فقد ازدادت عن الجانحين في رتبة انغلاق الهوية، ولا يوجد فرق يذكر بين الجانحين وغير الجانحين في رتبة تعليق الهوية.[٢]

ودراسة الغامدي (٢٠٠١م) أيضا التى هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين تشكل الهوية ونمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من ٢٣٢ من طُلاب المراحل المتوسطة والثانوية والجامعية بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، واستخدم الباحث المقياس الموضوعي لتشكل الهوية من إعداد الباحث وقد انتهت الدراسة إلى نتيجة إجمالية تؤكد العلاقة الإيجابية لنمو التفكير الأخلاقي بتحقيق هوية الأنا والعلاقة السلبية بتشتتها، والمؤكدة أيضاً لدلالة الفروق بين المحققين والمشتتين بشكل خاص في درجات ومراحل التفكير الأخلاقي، وإلى ضعف العلاقة بين نمو التفكير الأخلاقي والرتب الوسطية مع ميل للتأثير الإيجابي للتعليق منخفض التحديد والسلبي لانغلاق الهوية.[٣]

وفى السياق ذاته هدفت دراسة حمود (٢٠١١م) إلى تعرف تشكل الهوية الاجتماعية وفق المجالات الأساسية التي تتكون منها وهي: الصداقة، الدور

الجنسي، العلاقة مع الآخر، الاستمتاع بوقت الفراغ، الترفيه في مستويات التحقيق، التعليق، الانغلاق، التشتت، أن العلاقة الارتباطية بين مجالات الهوية أكثر نشاطاً في مستوى التعليق وأن الفروق بين الجنسين كانت لصالح الذكور في مستوى الانجاز والتعليق لمجال الترفيه وفي مستوى الانغلاق لمجال الدور الجنسي، وهذه الفروق لصالح الإناث في مستوى الانغلاق لمجال العلاقة مع الآخر[٤].

أما دراسة الشقران (٢٠١٢م) فقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين انماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية وتكونت عينة البحث من (٧٨) طالباً وطالبة وتم استخدام مقياسين الأول للكشف عن انماط التنشئة الأسرية والثانية للكشف عن تحقيق المراهق لهويته النفسية، وأظهرت النتائج أن نمط التنشئة الأسرية السائد هو النمط الديمقراطي، وأن حالة الهوية النفسية الشائعة لدى المراهقين هي تحقيق الهوية النفسية، واشارت النتائج أيضاً إلى وجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين النمط الديمقراطي وتحقيق الهوية النفسية، ووجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين النمط التنشئة التسلطي، والحماية والإهمال، وبين منغلقي الهوية النفسية، واضطراب الهوية النفسية، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائية بين نمط التقبل، ومنغلق الهوية النفسية، وأضطراب الهوية النفسية، ووجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين نمط النبذ، ومنغلق الهوية النفسية.[٥]

ومن ناحية اخرى قد تناولت العديد من الدراسات السابقة المشكلات السلوكية المرتبطة بأزمة الهوية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين من مجهولي النسب وفى هذا الصدد أشارت نتائج دراسة "هاجر تركي إبراهيم نصار(٢٠٠١م) إلى أن الاحتضان بديل للرعاية المؤسسية لتحقيق التكيف الشخصي والاجتماعي[٦].

وأظهرت نتائج دراسة رطروط، فواز توفيق(٢٠٠٧م) الآثار الاجتماعية، والنفسية، المتوقعة، لاحتضان الأطفال مجهولي النسب في الأسرة، التي لديها أطفال شرعيون في الأردن، كما يدركها الممارسون الميدانيون، والأكاديميون المتخصصون، لحفز الاختصاصيين الاجتماعيين على تعزيز الإيجابي، ومواجهة السلبي منها[٧].

أما دراسة إيمان محمد النبوي صالح دويدار(٢٠٠٨م) فقد سلطت الضوء على أهم المشاكل النفسية والاجتماعية التي تواجه الطفل في مرحلة الطفولة وخاصة مرحلة الطفولة المتأخرة وبشكل خاص الأطفال مجهولي النسب في المرحلة العمرية من (٩– ١٢) سنة. وكذلك أسباب هذه المشاكل والتي علينا أن نضعها دائماً في الاعتبار مع وضع حلول لها، واظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث مجهولي النسب لدى الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية على مشكلة التمرد والعناد.[٨]

وأشارت دراسة ياسر يوسف اسماعيل (٢٠٠٩م) الى المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الاسرية، وتوصلت الدراسة الى جملة من السلوكيات منها، السلوك السيء، العنف، العصاب الاكتئاب فرط الحركة، الاعراض العاطفية[٩].

وتوصلت دراسة "أكرم طلعت" (٢٠٠٩): الى أنه توجد علاقة ذات دلاله إحصائية بين العنف المدرسي وأساليب الرعاية الوالدية والأمن النفسي، كما أشارت إلى أن العنف من قبل الآباء والإهمال وإساءة معاملة المراهقين له دور سلبي على مستوى الأمن النفسي لدى الأبناء[١٠].

في حين توصلت نتائج دراسة " جنيفر ويبر" Jennifer Weber، Eckler (٢٠١٠) الى وجود علاقة موجبة بين المستوى المعرفي، واتجاهات الشباب المراهقين للمشكلات السلوكية والعاطفية[١١].

وأوضحت دراسة " هاينز، أماندا لورا" Haines، Laura Amanda(٢٠١١) أن أحداث الحياة المدرسية السلبية لها دور أساسي في الاضطراب الإكتئابي المرتبط بالآثار البيئة الأسرية والمدرسية التى تساهم في وجود السلوك المضطرب.[١٢]

وبينت دراسة "لامونت، ماري" La Mont، Mary& (٢٠١١): أن إهمال التنمية العاطفية في مرحلة الطفولة يتناسب تناسبا عكسيا مع المشكلات السلوكية في المراهقة ويؤدى للآثار السريرية، كما أشارت إلى أن هذه النتائج يمكن أن تساعد الأطباء النفسيين في تصميم برامج التدخل المبكر في تحديد المشاكل ومعالجتها.[١٣]

في حين حاولت دراسة نانسي رسمي مرقص (٢٠١٣م) تعرف مؤشرات أزمة الهوية وعلاقاتها بالبناء النفسي لدى عينة من المراهقين المحرومين من الرعاية

الأسرية والمقيمين بدور الرعاية، وتوصلت النتائج إلى أن المراهقين المقيمين في الأسر الطبيعية لديهم بناء نفسى إيجابي وأكثر قدرة على الحافظ على الهوية، وصورة الذات لديهم طموحه وواعية على عكس المراهقين المقيمين بدور الرعاية حيث تتسم صورة الذات لديهم بمشاعر الاكتئاب والقلق، فقدان الأمن، الوحدة، الإحباط، الشعور بالرفض(١٤).

كما أظهرت دراسة فريح، عزازي إسماعيل عبد الرحمن إبراهيم(٢٠١٣م) وجود اضطرابات في الحاجات النفسية والاجتماعية، وقلق المستقبل لدى المراهقين مجهولي النسب.(١٥)

وأوصت دراسة إيمان صقر شاهين البوعينين (٢٠١٣م) ضرورة الاهتمام بمن تصدر عنهم المشكلات التربوية، ودراسة حالاتهم، للوقوف على الأسباب الدافعة لهذه السلوكيات، ووضع البرامج العلاجية لها. والاهتمام بالنشاط لتغير الصفية، من حيث أماكن ممارستها، ومدى ملاءمتها لميول الطلاب وإشباع حاجاتهم(١٦)

كما أكدت نتائج دراسة موزه علي خلفان النعيمي(٢٠١٤م) على تدنى مستوى الصحة النفسية لدى مجهولي النسب والمعاناة من القلق والصراعات النفسية وانخفاض مستوى تقدير الذات (١٧)

وفى السياق ذاته أشارت دراسة بوفج وسام (٢٠١٤م) إلى البروفيل النفسي للمراهق مجهول النسب ويتيم الأبوين: ما بين الهجران والحرمان، وقد تأثر بروفيل شخصية المراهقين يتامى الوالدين والمراهقين مجهولي النسب بظروفهم الاجتماعية الحالية، والوضعية المادية لأسرهم البديلة أو الحاضنة. واتسم ايضا بروفيلهم النفسي بهشاشة والجروح النفسية تجلت في الشعور بالوحدة النفسية، الانعزال والانطواء، العار، والدونية، والاحتقار، والذنب، الحزن والأسى، الاحساس بالفقدان، والحرمان، زوال التعلق، المزاجية، انخفاض تقدير الذات، وبعض المظاهر الاكتئابية، اضطرابات النوم واضطرابات هضمية، صعوبة في التركيز وتشتت الانتباه.- توافق نفسي واجتماعي متوسط لكن في المقابل اتجاهات مضطربة نحو الوالدين والآخرين، ونحو الذات، علاقات اجتماعية محدودة

وبسيطة جدا بسبب نظرة الآخرين والتهميش والاهمال الاجتماعي، وعدم القدرة على الاستقلالية عن الكبار أو اتخاذ القرارات.[١٨]

وحاولت دراسة خير السيد، سميرة الله جابو(٢٠١٤م) تعرف المشكلات السلوكية لدى الأطفال مجهولي ومعلومي النسب بقرية الأطفال النموذجية وعلاقتها بكفاءة وفعالية دار الإيواء، واشارت نتائجها الى وجود العديد من المشكلات السلوكية لديهم ابرزها السلوك العدواني والاعتداء على الممتلكات العامة وممتلكات الغير، إضافة الى الكذب والسرقة وعدم الولاء والانتماء المجتمعي[١٩]

وبينت نتائج دراسة إيمان حمدي درويش الزعلان (٢٠١٥م) أن آفاق المستقبل وعلاقته بسمات الشخصية لدى الأطفال مجهولي النسب في مؤسسات الإيواء والمحتضنين لدى أسر بديلة جاء بمستوى دلالة منخفض ويحتاج إلى البرامج الارشادية الدورية بمؤسسات الإيواء.[٢٠]

وفى نفس الصدد أكدت نتائج دراسة ليلى عبد الرزاق الأعظمي، بان عدنان عبد الرحمن(٢٠١٧م) على تطور أزمة الهوية لدى المراهقين وأظهرت أن المراهقون في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) سنة، يعانون من أزمة الهوية وأزمات نفسية واجتماعية ومنها هي المبادأة مقابل الشعور بالذنب، وتحقيق الهوية مقابل أزمة الهوية، والألفة مقابل العزلة بحسب نظرية أريكسون.[٢١]

كما أشارت دراسة أحمد محمد أحمد، سلافة حسب الرسول مصطفى (٢٠١٧م) إلى معرفة مستوى الانامالية وسمات الخصية لدى مجهولي النسب بالأسر البديلة واظهرت نتائج الدراسة أن سمة الانامالية تتميز بالارتفاع بينما سمات التواد والعلاقات الاجتماعية تتميز بالانخفاض وأوصت الدراسة بالاهتمام بأساليب السلوك التوافقي بصورة تسهم في تدعيم التوافق الاجتماعي والتقليل من السلوك الانمالى.[٢٢]

وقد اتفقت معظم الدراسات السابقة على مختلف أبعادها مع البحث الحالي في وجود مشكلات سلوكية مرتبطة بأزمة الهوية وتقدير الذات لدى المراهقين من مجهولي النسب وقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة فى تعرف الأبعاد النفسية والاجتماعية ومظاهر المشكلات النفسية والاجتماعية والسلوكية لهذه الفئة المهمشة فى المجتمع والتي تحتاج إلى مزيد من الرعاية والدراسة حتى لا تصبح قنبلة موقوته تهدد الفرد والجماعة والمجتمع فى حين اغفالها.

وقد اختلفت هذا البحث عن الدراسات السابقة في طرحه لمشكلة لم تتناولها الدراسات السابقة حيث يتناول برنامج تدخل مهني من منظور الممارسة العامة المتقدمة للحد من المشكلات السلوكية المرتبطة بأزمة الهوية لدى المراهقين مجهولي النسب والذى لم تتطرق له الدراسات السابقة، وتم الاستفادة من الدراسات السابقة في الإطار النظري والعلمي للبحث الحالي وكانت الدراسات السابقة بمثابة المرشد والموجه للباحث فى كل خطوات ومراحل البحث العلمي.

ومن خلال الدراسة الاستطلاعية لأهم المشكلات السلوكية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب بمؤسسة أحمد جبره الإيوائية اظهرت نتائج الدراسة التالى:

جدول (١) ترتيب انتشار المشكلات السلوكية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النيب بمؤسسة أحمد جبره الإيوائية بقنا (ن = ١٢)

المشكلات السلوكية	النسبة	الترتيب
العنف	%٨٣	١
ضعف الانتماء	%٧٧	٢
التمرد والعصيان	%٧٥	٣
ادمان الانترنت	%٧٠	٤
الكذب	%١٧	٦
الاعتداء على الممتلكات	%١٣	٧

- يتضح من جدول (١) ترتيب المشكلات السلوكية حسب انتشارها فى المدارس المتوسطة بنين وبنات حيث احتل العنف رقم (١) ثم يليه ضعف الانتماء بترتيب (٢) ثم التمرد والعصيان الترتيب رقم (٣) ثم إدمان الإنترنت فى ترتيب (٤) وجاءت السرقة الترتيب (٥) والاعتداء على ممتلكات المؤسسة فى الترتيب الاخير.

وفى ضوء ما سبق يمكن كان من الضروري مواجهة هذه المشكلات السلوكية والحد منها من برنامج تدخل مهني فى ضوء الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية.

أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية الدراسة الراهنة من خلال النقاط التالية:

١- كونه تطبق في مجال من المجالات المهمة وعلى قطاع من القطاعات المهمة (قطاع المراهقين) حيث يمثل قوة بشرية يمكن أن تساهم بشكل كبير في إنجاز أهداف التنمية في المستقبل.
٢- ما أكدت عليه نتائج الدراسات السابقة ودراسة تقدير الموقف من شيوع المشكلات السلوكية لدى الطلاب للمراهقين مجهولي النسب في ظل المتغيرات المعاصرة، وبالتالي فإن الاهتمام بدراسة تلك المشكلات والتي من بينها مشكلة التمرد والمظاهر المرتبطة به، من شأنه أن يؤدي إلى استقرارهم ويقلل من الفاقد الاجتماعي المترتب على الفشل في الدراسة والعلاقات المضطربة بالمدرسة والأسرة والمجتمع.
٣- تأكيد الأهمية العلمية للمهنة في الأخذ بالأسلوب العلمي في رصد ودراسة بعض المتغيرات المعاصرة التي طرأت على المجتمع.
٤- قد يفيد نتائج التدخل المهنى القائمين على رعاية المؤسسات الإيوائيه فى مواجهة المشكلات السلوكية لدى الطلاب المراهقين من النزلاء.

أهـداف الدراسـة:

الهدف الرئيسي:

تهدف هذه الدراسة إلى قياس أثر التدخل المهنى للممارسة العامة المتقدمة في الحد من المشكلات السلوكية المرتبطة بأزمه الهوية لدى الطلاب مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية.

الأهداف الفرعية:

١. تهدف هذه الدراسة إلى قياس أثر التدخل المهنى للممارسة العامة المتقدمة فى تعديل الجوانب المعرفية المرتبطة بالمشكلات السلوكية المرتبطة لأزمه الهوية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية.
٢. تهدف هذه الدراسة إلى قياس أثر التدخل المهنى للممارسة العامة المتقدمة تعديل الجوانب الوجدانية المرتبطة بالمشكلات السلوكية لأزمه الهوية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية.
٣. تهدف هذه الدراسة إلى قياس أثر التدخل المهنى للممارسة العامة المتقدمة فى تعديل الجوانب السلوكية المرتبطة بأزمه الهوية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين لدى الطلاب مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية.

فروض الدراسة:

الفرض الرئيس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدى للتدخل المهنى باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في الحد من المشكلات السلوكية المرتبطة بأزمة الهوية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية.

الفروض الفرعية:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للتدخل المهني باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في تعديل الجوانب المعرفية المرتبطة بالمشكلات السلوكية المرتبطة بأزمه الهوية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدى للتدخل المهنى باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في تعديل الجوانب الوجدانية المرتبطة بالمشكلات السلوكية المرتبطة بأزمه الهوية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية.
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدى للتدخل المهنى باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في تعديل الجوانب السلوكية المرتبطة بأزمه الهوية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية.

الإطار النظري للدراسة:

اعتمد البحث الحالي في إطاره النظري على ثلاث مباحث أساسية: **(المبحث الاول: مرحلة المراهقة . المبحث الثاني: المشكلات السلوكية لدى المراهقين مجهولي النسب. المبحث الثالث: الممارسة العامة المتقدمة فى الخدمة الاجتماعية)** وفيما يلى عرضا لهذه المباحث:

المبحث الاول- مرحلة المراهقة:

تعد المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة هو الانتقال من الطفولة إلى

الرشد، والتغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية)، وما يتعرض المراهق من صراعات متعددة، داخلية وخارجية.

مفهوم المراهقة Adolescence:

أ- **المراهقة لغوياً:** قال: راهق الغلامُ: قارب الحُلُم، والمراهقة: الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد(٢٣).

أما الأصل اللاتيني للكلمة فيرجع إلى كلمة "Adolescere" وتعني التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي أو الوجداني أو الانفعالي(٢٤).

ب- **المراهقة اصطلاحياً** ويتفق مع هذا التعريف تعريف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية للمراهقة بأنها: هي مرحلة النمو التي تبدأ من سن البلوغ أي من سن (١٣ سنة) تقريباً، وتنتهي في سن النضوج العقلي والانفعالي والاجتماعي(٢٥).

ويشير (عبد المنصف حسن علي رشوان) للمراهقة بأنها فترة في مجري النمو لها بداية، وبدايتها البلوغ حيث يتحقق النضج الجنسي للفرد ونهايتها الرشد حيث يتحقق النضج الاجتماعي والانفعالي(٢٦).

أما قاموس الخدمة الاجتماعية فقد عرف المراهقة على أنها هى فترة حياة الإنسان بين الطفولة وسن البلوغ، وهى تبدأ من سن الحلم وتشمل المرحلة المبكرة من سن البلوغ لما ترتبط المراهقة بسمات سلوكية تميز الفرد فى هذه المرحلة.(٢٧)

ويمكن تعريف الطلاب المراهقين اجرائيا فى هذه الدراسة على أنهم الطلاب الذين ينتمون إلى مرحلة المراهقة ويتراوح عمره ما بين (١٢-١٥) من مجهولي النسب والمقيمين بمؤسسة أحمد جبرة الإيوائية بقنا ولديهم مشكلات سلوكية.

وتعتبر مرحلة المراهقة من أكثر المراحل العمرية تأثراً بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحيطة بالفرد، حيث قد يتعرض المراهقون والمراهقات لمشكلات عديدة نتيجة لما يعانون من إحباط وصراعات بين دوافعهم الشخصية وتقاليد المجتمع ومعاييره، كما يشعر المراهق بالظلم والحرمان وأن الآخرين لا يفهمونه ويراقبون سلوكه، ويشعر المراهق بعقبات وضغوط متنوعة تعوقه عن تحقيق أغراضه المأمولة، وهى مرحلة عمرية تتذكر فى الفترة ما بين الطفولة حتى الرجولة أو

الأنوثة وتتميز فترة المراهقة بتعبيرات شديدة وتحولات عميقة تنتج عنها خصائص عامة وثابتة لدى الأبناء(٢٨).

ففى تلك المرحلة يعترى المنتمين إليها سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً مجموعة من المتغيرات الفسيولوجية والانفعالية والاجتماعية والإدراكية التى تنعكس على شخصياتهم فى شكل مظاهر سلوكية قد لا تتفق مع المعايير الاجتماعية فى بيئاتهم وتعبر عن سلوكيات لا توافقية تحتاج لدراسة وتدخل علاجي لتصبح متفقة مع معايير المجتمع (٢٩).

ولا جدل إنه فى الوقت الحاضر يزداد الاهتمام بتلك المرحلة من قبل المهتمين بدراستها وتحديد احتياجاتها والمشكلات التى تصدر عن المراهقين على أساس أن هذه المشكلات قد تتفاقم وتشتد وتشكل عقبة فى سبيل حياة إيجابية سعيدة بناءة فى المستقبل.

وقد يعانى المراهق من جملة من الصراعات منها:(٣٠) صراع بين مغريات الطفولة والرجولة. صراع بين شعوره الشديد بذاته وشعوره الشديد بالحماية. صراع جنسي بين الميل المتيقظ وتقاليد المجتمع أو بينه وبين ضميره.صراع ديني بين ما تعلمه من شعائر وبين ما يصوره له تفكيره الجديد. صراع عائلي بين زميله إلي التحرر من قيود الأسرة وبين سلطة الأسرة. صراع بيم مثالية الشباب والواقع. صراع بين جيله والجيل الماضي.

وإشارة لما سبق تعد مرحلة المراهقة من أهم مراحل حياة الفرد وأخطرها فى حياته وتكمن أهمية وخطورة تلك المرحلة فى كونها ليست مرحلة إعداد للحياة المستقبلية فحسب، بل هى مرحلة نمو الفرد فى جميع النواحي، وهى محوراً أساسياً لتشكيل الشخصية فى ضوء ما تتلقاه من رعاية وتنشئة اجتماعية وما يتعرض فيها الفرد من مؤثرات ومعايير وقيم وموجهات سلوكية تهدف إلى تحديد هدف السلوك والأفعال لتحديد الأدوار فى محيط البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها الفرد.

سمات مرحلة المراهقة:

يمكن النظر إلى المراهقة بأنها مرحلة تتميز فى خصائصها عن مرحلتي الطفولة والصبا كما أنها مرحلة مهمة للتحول من عالم الطفولة إلى عالم الشباب،

وتتسم مرحلة المراهقة بسمات عدة، أهمها[٣١]: التخلي عن مرحلة الطفولة السابقة. النمو البدني السريع. القدرة على التفكير المجرد. النضج الجنسي. وضوح الانفعالات وتميزها. ظهور مجموعة من عمليات التوافق من أجل مقابلة الضغوط الناتجة عن مراحل النمو

حاجات المراهقين:

يصاحب التغيرات التي تحدث في مرحلة البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين ولأول وهلة وحاجات المراهقين قريبة من حاجات الراشدين إلا أن الموقف يجد فروقاً واضحة خاصة في مرحلة المراهقة.

ويمكننا أن نلخص حاجات المراهقين الأساسية فيما يلي:[٣٢]

- **الحاجة إلي الأمن:** وتتضمن الحاجة إلي الأمن الجسمي والصحة الجسمية، الحاجة إلي الشعور بالأمن الداخلي، الحاجة إلي؟ والحاجة إلي تجنب الخطر والألم والحاجة إلي الاسترخاء والراحة والشفاء من المرض أو الجروح والحاجة إلي الحياة الأسرية الأمنة والحاجة إلي المساعدة علي حل المشكلات الشخصية.
- **الحاجة إلي الحب والقبول:** وتتضمن الحاجة إلي الحب والمحبة والحاجة إلي القبول والتقبل الاجتماعي والحاجة إلي الأصدقاء، والحاجة إلي الانتماء إلي الجماعات، الحاجة إلي الشعبية والحاجة إلي إسعاد الآخرين.
- **الحاجة إلي مكانة الذات:** وتتضمن الحاجة إلي الانتماء إلي جماعة الرفاق والشلة، والحاجة إلي المركز والصحة الاجتماعية، الحاجة إلي الشعور بالعدالة في المعاملة والاحترام من الآخرين، النجاح الاجتماعي والمساواة مع رفاق السن.
- **الحاجة إلي الإشباع الجنسي:** وتتضمن الحاجة إلي التربية الجنسية. الحاجة إلي اهتمام الجنس الآخر وحبه، الحاجة إلي التخلص من التوتر، الحاجة إلي التوافق الجنسي الغيري
- **الحاجة إلي النمو العقلي والابتكاري:** وتتضمن الحاجة إلي التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك. الحاجة إلي تحصيل الحقائق، الحاجة إلي تفسير الحقائق والحاجة إلي؟ الحاجة إلي الخبرات الجديدة والتنوع، الحاجة إلي اشباع الذات عن طريق العمل والحاجة إلي النجاح والتقدم الدراسي والحاجة إلي المعلومات ونمو القدرات.

- **الحاجة إلي تحقيق وتأكدي وتحسين الذات:** وتتضمن الحاجة إلي النمو، الحاجة إلي أن يصبح سوياً وعادياً والحاجة إلي التغلب علي العوائق والمعوقات، الحاجة إلي العمل نحو هدف والحاجة إلي معارضته للآخرين، الحاجة إلي معرفة الذات والحاجة إلي توجيه الذات أخري مثل الحاجة إلي الترفيه والتسلية– الحاجة إلي المال.

العوامل التى تؤثر فى المراهقة:

هناك هوامل عدة تؤصر في مرحلة المراهقة ومنها يلى:[٣٣]

- مرور بعض المراهقين بخبرة شاذة مريرة أو اصطدامه بصدمة عاطفية عنيفة.
- انعدام الرقابة الأسرية أو تخاذلها وضعفها أو التدليل للمراهقين.
- القوة الشديدة فى معاملة المراهقين فى الأسرة وتجاهل اعتباراتهم وحاجات نموهم.
- الصحبة السيئة مع الجيران ومع الآخرين فى المعهد.
- الحالة الاقتصادية السيئة.
- المتغيرات المجتمعية المعاصرة

ومما سبق يتضح أن العوامل الاجتماعية والإطار الثقافي الذى يعيش فيه الفرد تسيطر وتؤثر على كثير من صفات المراهق والانفعالية والاجتماعية وأن مرحلة المراهقة ليست مرحلة صراع وتمرد إلا عن طريق المجال الذى ينشأ فيه المراهق ولذلك يجب على القائمين على تربيتهم وتوجيههم ومساعدتهم على فهم دوره الاجتماعي

المبحث الثاني– أزمة الهوية لدى الطلاب المراهقين:

يرى اريكسون (Erikson, 1968) إن الفرد يشهد في بداية المراهقة أزمة نفسية سماها أزمة الهوية (Identity, Crisis) تتعلق بهويته والتي قد تستمر إلى مرحلة الرشد المبكر وتنطوي هذه الأزمة على عملية استكشاف المراهق لذاته محاولاً فهمها وما تحويه من قيم ومعتقدات وسلوكيات، ويرافق هذه العملية السيكولوجية لاستكشاف الذات حالة عدم اتزان انفعالي وعملية تقييم لعدة بدائل محتملة لفهمه الحالي لذاته ونتيجة لعمليتي الاستكشاف وتقييم البدائل المختلفة فان الفرد يقوم بدمج قيم ومعتقدات وأهداف جديدة في فهمه الجديد لذاته ويصبح ملتزماً بهذا الفهم الجديد لذاته[٣٤].

وقد عرف**اريكسون** Erikson ,1965 الهوية بأنها حالة نفسية تتضمن احساس الفرد بالفردية (Individuality) والوحدة والتالف الداخلية (Inter Wholeness And Synthesis)، والتماثل والاستمرارية (Sameness and Continuity) ممثلا في احساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومستقبله والاحساس بالتماسك الاجتماعي (Social Solidarity) ممثلاً بالارتباط بالمثل الاجتماعية والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط، وقد أشار أن هناك مجالين لهوية الانا هما هوية الانا الايدولوجية وتتضمن المعتقدات التي يحددها الفرد لنفسه وتتضمن اربع معتقدات هي (الدينية، السياسية، المهنية، وفلسفة الحياة) وهوية الانا الاجتماعية أو العلاقات المتبادلة وتحدد من خلال اختيارات الفرد في مجال الحياة الاجتماعية وتشمل اربعة مجالات هي (الصداقة، طريقة الانسجام او الترفيه، الدور الجنسي، العلاقة بالجنس الاخ[٣٥].

كما عرفها مرسي (٢٠٠٢م) على انها تحديد الفرد لمن هو بحيث تكون توقعاته المستقبلية امتداداً واستمراراً لخبرات الماضي، والشعور بكونه قادراً على العمل كشخص منفرد دون الانغلاق في العلاقة بالأخر مع القيام بدور اجتماعي، والتوجه نحو اهداف محددة، وانجازها وفق منظور زمني محدد وتحقيق علاقة ناضجة مع الجنس الاخر، وتحديد ايدولوجية او فلسفة ومعنى لحياته[٣٦].

وفى الإطار ذاته عرفها هارلمبس وهولمبورن (٢٠١٠م) على انها تمثل احساس بالذات ينشأ حينما يبدا المراهق بالتميز عن والديه وعائلته ويأخذ موقعه في المجتمع، وهي تشير الى شعور شخص ما بمن حوله وماهي الاشياء الاكثر اهمية بالنسبة له [٣٧]

و تنطلق الهوية في المنظور الاجتماعي من الإحساس الواعي للإنسان بالتفرد والتضامن مع قيم ومثل الجماعة، فهي مجموعة عمليات تقع في الشخصية وفي مركز ثقافتها الاجتماعية، وترتبط الهوية بالعوامل المجتمعية وتتعدد وفق التيارات الفكرية داخل المجتمع، والهوية تتشابك وتتداخل في كل مركب نتيجة لتغير المجتمع وتشابك علاقاته وتنوع تفاعلاته في سياق الأبعاد البنائية والوظيفية وتستعمل كلمة (هوية) في الأدبيات المعاصرة بمعنى كلمة (Identity) التي تعبر عن خاصية المطابقة: مطابقة الشيء لنفسه، او مطابقة لمثيله، وفي المعاجم الحديثة فأنها لا تخرج عن هذا المضمون، فالهوية هي حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية والتي تميزه عن غيره، وتسمى أيضاً وحدة

الذات، وهو يشمل الامتياز عن الغير، المطابقة للنفس، أي خصوصية الذات، وما يميز الفرد أو المجتمع عن غيره من خصائص ومميزات ومن قيم ومقومات(٣٨).

ويحاول المراهق في هذه المرحلة الإجابة عن عدة تساؤلات تسهم في تحديد هويته منها من أنا؟ ومن أكون بالنسبة لهذا المجتمع الذي أعيش فيه؟ وما العمل الذي ارغب القيام به مستقبلا وما القيم والمعتقدات التي تنظم وتقود مسيرة حياتي وما النمط العام للحياة الذي أفضله على غيره؟ وما طبيعة الجماعة التي أفضل الانتماء والتعامل معها؟ (أبو جادو، ٢٠١٠، ٨١)، وهنا يكون المراهق في مفترق طرق فأما يتمكن من الوصول إلى إجابات محددة ويلتزم بها وبذلك يكون قد حقق الهوية أو يعاني من اضطراب وتشتت في هويته ممثلاً في الفشل في الوصول إلى إجابات لتساؤلاته وفشل في تحديد أدواره في الحياة(٣٩).

مفهوم أزمة الهوية Identity Crisis:

هو مفهوم اجتماعي يعني تحقيق المراهقين لأهداف عامة في مهمات التطور حيثُ ينشغلون بتشكيل الأهداف الشخصية والقيم ويطورون الاستقلالية ويعملون على اكتشاف قدراتهم وإراداتهم لاختيار وتوجيه مستقبلهم كسمات مرحلة تشكل الهوية من خلال علاقات الأقران، تطوير الضبط الجنسي، التمييز، قبول الر اشدين لهم، وإيجاد وضعية للقيم حول كيفية الحياة ويمر تحقيق هذه المتطلبات بحالة أزمة تتطلب البحث عن حلول لها، وفق التوقعات والتدعيم الاجتماعي والاقناع بأن الأنا يمكن أن يتعامل بفاعلية مع العالم الخارجي مما يساعد على تكوين إحساس إيجابي بالهوية(٤٠).

كما أن أزمة الهوية (Identity Crisis) هي أزمة يمر بها أغلب المراهقين في وقت ما ويعانون منها من عدم معرفتهم ذاتهم بوضوح أو عدم معرفة المراهق لنفسه في الوقت الحاضر أو ماذا سيكون في المستقبل فيشعر بالضياع والتبعية والجهل بما يجب أن يفعلهُ ويؤمن بهِ، وهي علاقة عن طريق النمو يمكن أن تؤدي إلى الإحساس بالهوية أو إلى مزيد من الانهيار الداخلي وتشتت الدور أو تميع الهوية(٤١).

إن أزمة الهوية أو تميع الدور كثيراً ما تتميز بعجز المراهق عن اختيار عمل أو مهنة أو عن مواصلة التعليم، ويعاني كثير من المراهقين من صراع العصر ويعانون من إحساس عميق بالتفاهة وبعدم التنظيم الشخصي وبعدم وجود هدف لحياتهم وأنهم يشعرون بالقصور والغربة احياناً ويبحثون عن هوية سلبية تكون مضادة للهوية التي حدد خطوطها الوالدان أو جماعة الأتراب، ويفسر بعض السلوك الجانح بهذه الطريقة(٤٢).

وجدير بالذكر أن شعور المراهقين بأزمة الهوية قد يعود إلى قصور لديهم في فهم ما يجري حولهم وضعف في قدرتهم على التعامل مع الواقع مما يولد الصراع لديهم بسبب التناقض فيما يطلب منهم سواء في تحمل المسؤوليات أم فيما يتوقع منهم من التزامات من الأهل والإقران والمربين، مما يؤدي إلى شعورهم بالضياع والتبعية والجهل بما يجب أن يفعله ويؤمن به وهي علامة عن طريق النمو يمكن أن تؤدي أما إلى الإحساس بالهوية أو إلى مزيد من الانهيار الداخلي وتشتت الدور أو تميع الهوية ويمكن أن تؤدي إلى تبني الهوية السالبة بدرجة أعلى من الإحساس بالتفكك الداخلي الذي لا يقتصر تأثيره على عدم القدرة على تحديد أهداف ثابتة أو تحقيق الرضاء عن أدواره الاجتماعية فحسب بل يؤدي دوراً أكثر سلبية في حياة الفرد عموماً، إذ يدفع إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعياً كالجنوح وتعاطي المخدرات(٤٣).

العوامل المؤثرة فى أزمة الهوية:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر سلباً في أزمة الهوية ومنها ما يلى:

١. **العوامل الشخصية:** أن المراهقين الذين تتميز شخصياتهم بالمرونة والانفتاح العقلي على القيم والمعتقدات المتصارعة يتمكنون في الأغلب من تطوير هوية ناضجة، وأن المراهقين الذين يفترضون أمكانية الوصول إلى الحقيقة المطلقة دائماً يميلون إلى انغلاق الهوية، في حين يكون المراهقون الذين يفتقرون إلى الثقة حول معرفة أي شيء يعدون في معظم الأحيان مشتتي الهوية، أما المراهقون الذين يقدرون إمكانية استخدام معايير عقلانية للاختيار ما بين البدائل المتوقعة فمن المحتمل أن يصلوا إلى مرحلة تحقيق الهوية(٤٤).

٣. **العوامل المعرفية:** تعد القدرة المعرفية للمراهق عاملاً مؤثراً في اكتساب الهوية الشخصية ذلك لأنهُ يحب أن يكون قادراً على تحديد إمكاناته وقدراتهُ بصورة موضوعية وإذا كان البعض يرى أن هذه القدرة تُعين المراهق في بحثهِ عن

هويتهِ فإن هُناك من يرى أن هذه القُدرات عند المراهق تزيد كذلك من صعوبة عملية البحث عن الهوية لأن المراهق يصبح قادراً على تخيل كُل أنواع الإمكانيات أو الاحتمالات بالنسبة للهوية(٤٥).

٤. **العوامل الاجتماعية:** ويرى اريكسون أن بداية تكوين الهوية النفسية ترجع جذورها إلى محاكاة الطفل للأشخاص المهيمنين في حياته كالأب والأم، حيث يقلدهم في أوقات وحالات مختلفة(٤٦)، وللوسط الاجتماعي دور في توفير فرص الاحتكاك للمراهق وخصوصاً بعد المرحلة الثانوية، فالمراهق الذي تُتاح لهُ فرصة الالتحاق بالجامعة يكون لهُ فرصة تعرف آراء متباينة ويشجع على التفكير باستقلالية في القضايا المختلفة وكثيراً ما توفر سنوات الدراسة بالجامعة الفرصة لحدوث التأهيل على نحو يسمح بتكوين الهوية على أُسس متينة أي أن سنوات الدراسة تُمثل فترة التأهيل بعدها يُحدد المراهق هويتهُ على النحو الذي يراه(٤٧).

إضافة إلى ذلك فإن العوامل المجتمعية لها دوراً كبيراً في ازمة الهوية وخصوصا لدى الطلاب المراهقين من مجهولي النسب من حيث النظرة الدونية لمجهولي النسب واعتبارهم جناه وليس مجنى عليهم وجدير بالذكر في هذا الصدد ان المجتمع هو المعيار الأساسي لتحقيق الهوية الاجتماعية من خلال نظرة المجتمع لمكانة الشخص الاجتماعية وهذا ما يفتقده الطلاب المراهقين من مجهولي النسب خلال تعاملاتهم الحياتية في المجتمع المدرسي أو المجتمع بوجه عام مما ينعكس سلبا على ظهور العديد من المشكلات السلوكية لدى هذه الفئة.

المبحث الثالث- المشكلات السلوكية المرتبطة بأزمه الهوية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب:

تعتبر مشكلة مجهولي النسب احد القضايا الساخنة على الساحة العالمية فهى تمثل مشكلة اخلاقية فى جميع الدول المتقدمة والنامية ولكن تزداد حدتها فى الدول العربية حيث إنها خروج على المعايير الدينية والاخلاقية وإطار النسق القيمي الذى يحكم سلوك المجتمعات العربية.

ومجهولي النسب: هو الطفل اللقيط وغير الشرعى الذى تم الحمل فيه خارج نطاق الزواج الشرعى المعلن، والذى يطلق عليه أيضاً فى المجتمع حمل

السفاح أو حمل الزنا، والطفل اللقيط رغم أنه برىء إلا أنه متهم، فهو طفل غير مرغوب فيه من المجتمع وخاصة المجتمعات الشرقية والعربية، ولذلك فهو يتعرض فى أغلب الأحوال لظروف عديدة من الإهمال الصحي والنفسي والتربوي والاجتماعي والثقافي(٤٨).

وهناك أسباب عدة تسهم في انتشار ظاهرة الأطفال مجهولي النسب من أهمها:

- ☒ الفقر يعتبر من العوامل والأسباب الرئيسية لوجود تلك الفئة فى المجتمع.
- ☒ العلاقات الغير شرعية والتي ينتج عنها مولود حاول أطراف العلاقة التخلص منه خشية العار أو الفضيحة.
- ☒ الخطيئة التي تعرض المراءة للقتل وخصوصا في المناطق ذوى العصبيات القبيلة مثل البدو والصعيد بمصر.
- ☒ الزواج العرفي غير الموثق
- ☒ أن يكون هناك جهل لمسائل التبني من أشخاص يتبنون مثلا طفل ثم يفاجئوا بمعرفة حكم شرعي فيما بعد فيتركوا الطفل بجهل أيضاً للتخلص منه.

ومن جهة أخرى تعد المشكلات السلوكية من أكثر المشكلات انتشارا بين الطلاب المراهقين وتختلف درجة ونوعية حدة المشكلات باختلاف المرحلة العمرية للطالب، وفى ظل المتغيرات العالمية المعاصرة على كافه الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية انتشرت أنواع السلوك غير السوى لدى المراهقين خاصة مع عدم القدرة على استثمار الوقت وغياب الهدف من التعليم أمام بعض الفئات ومنها المراهقين من مجهولي النسب التى تتزايد معهم نتيجة للطموح فى مستقبل أفضل مع الصدام بالواقع الحاضر الذى يعيشه والإحباط مع عدم القدرة على رسم أهداف للمستقبل لديه.

وقبل التعرض للمشكلات السلوكية لدى مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية من الضروري التعرض لمفهوم المشكلات السلوكية على النحو التالي:

مفهوم المشكلات السلوكية:

السلوك يمثل حالة من التفاعل بين الكائن الحي ومحيطه (بيئته)، وهو في غالبيته سلوك مُتعلَم (مكتسب)، يتم من خلال الملاحظة والتعليم والتدريب، ونحن نتعلم السلوكيات البسيطة منها والمعقدة وكلما كان هذا التعلُم إيجابياً، كان السلوك

مبرمج وسرعان ما يتحول إلى عادة سلوكية تؤدي غرضها بيسر وسهولة وتلقائية"(٤٩).

والمشكلات السلوكية هي الانحراف عن السلوك السوي (حسب معايير الجماعة الذي تسلكه الفئات ذات الفئة العمرية الواحدة ، والتي تنصب أثارها إما داخل الفرد (كالانسحاب) أو خارجه كإيقاع الأذى بالآخرين مثل العدوان(٥٠).

كما تعرف"المشكلات السلوكية" على انها كل ما يصد عن الإنسان من النشاط الشخصي غير مرغوب ومتكرر الحدوث"(٥١).

ويمكن تعريف المشكلات السلوكية اجرائيا فى هذا البحث على إنها: قيام بعض الطلاب المراهقين من مجهولي النسب والمقيمين بمؤسسة أحمد جبرة بقنا بمشكلات سلوكية عده تتمثل فى العنف، التمرد والعصيان ـ ـ الكذب ـ ـ ادمان الإنترنت . الاعتداء على ممتلكات الدار وقد تكون هذه المشكلات مرتبطة بالجوانب المعرفية والوجدانية وأنماط السلوك الغير سوى وتتطلب تدخلا علاجيها لمواجهتها

معايير السلوك الإنساني:

يحتمل أن يكون السلوك مقبولاً أو غير مقبول، بناءً على المعايير التي يُحتكم إليها أو إلى المنظومة القيمية، التي نقررها، ولهذا فقد تتباين الأحكام على السلوك باختلاف المجتمعات الإنسانية. ويمكن أن نصف السلوك بأنه سويَ إذا اتصف بما يلي:(٥٢)

- **الفاعلية:** يتصرف الشخص بشكل إيجابي يحقق النتائج المطلوبة لحل المشكلات التي يوجهها رغم ما يعترضه من عقبات أو صعوبات.
- **الكفاءة:** يكون قادراً على استخدام ما لديه من إمكانات بفاعلية لتحقيق ما هو ممكن أو متاح.
- **الملائمة:** توافق السلوك مع عمر صاحبه، ومع خصائص الموقف الذي يتم فيه السلوك.
- **المرونة:** الشخص السوي هو القادر على تكييف سلوكه وفقاً لما تحتاجه المواقف أو الظروف المتغيرة.

- **الاستفادة من الخبرة:** توظيف تجاربه وخبراته والاستفادة منها في توليد السلوك الجديد.
- **القدرة على التواصل الإنساني:** وهي حاجة من الحاجات الأساسية التي لا غنى عنها، والشخص ذو السلوك السوي هو القادر على تحقيق هذا التواصل على نحو مقبول ومرضي.
- **تقدير الذات:** وهو الشخص القادر على تقييم ذاته بموضوعية، مميزاً لجوانب القوة والضعف لديه، ويعمل على تعزيز جوانب القوة لديه واستكمال جوانب الضعف ومعالجتها.

مؤشرات سمات السلوك المضطرب وتصنيفاته:

السلوك المضطرب: "هو النمط الثابت والمتكرر من السلوك العدواني أو غير العدواني الذي تنتهك فيه حقوق الآخرين، أو قيم المجتمع الأساسية، أو قوانينه، المناسبة لسن الطفل في البيت أو ووسط الرفاق وفي المجتمع، على أن يكون هذا السلوك أكثر من مجرد الإزعاج المعتاد أو مزاجات الأطفال والمراهقين وهو أيضا الاستجابة لمثير والسلوك الإنساني هو في حقيقة الأمر مزيج من رد فعل المثير وخبرة ذاتية لهذا المثير" (٥٣)

ويمكن تصنيف السمات السلوكية المضطربة في أربعة سمات رئيسة وهى:(٥٤)

١- السمات السلوكية المرتبطة باضطرابات التصرف ومنها: (عدم الطاعة- الشجار-الفوضى-التخريب-نوبات الغضب-عدم تحمل المسؤولية الغيرة- النزعة نحو السيطرة-لفت انتباه الآخرين-اللغة الرديئة الغضب والانفعال الشديد).

٢- السمات السلوكية المرتبطة باضطرابات الشخصية ومنها: (الشعور بالدونية – الانسحاب الاجتماعي – الحزن المزمن – الاكتئاب. الصراخ . الحساسية – ندرة الابتسام – القلق – التوتر – الخوف).

٣. السمات السلوكية المرتبطة بعدم النضج ومنها: (السلبية في المواقف المختلفة- عدم القدرة على الانتباه- أحلام اليقظة – القهقهة بدون سبب- السرحان- الافتقار للمهارات الحركية- تفضيل اللعب مع الأصغر سنا- مضايقة الآخرين-اللعب في الصف-مص الإبهام وبعض الأدوات- البلادة- الخمول).

٤. السمات السلوكية المرتبطة بالجنوح الاجتماعي ومنها: (الانضمام لرفاق السوء – السرقة – الارتباط الشديد ببعض الرفاق – المشاركة في أنشطة العصابات – التغيب المتكرر عن المدرسة – العنف البدني واللفظي – العنف ضد الأشياء والرموز).

وفى ضوء ما سبق فإن المشكلات السلوكية لدى المراهقين من مجهولي النسب في المؤسسات الإيوائية تقع ضمن تصنيف السمات السلوكية المرتبطة باضطرابات التصرف والسمات السلوكية المرتبطة باضطرابات الشخصية والجنوح الاجتماعي وهى تؤثر سلباً على التكيف الاجتماعي بالمؤسسات الإيوائية.

مظاهر المشكلات السلوكية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب:

هناك العديد من المشكلات السلوكية للمراهقين من مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية ومنها ما يلى:

١. **مشكلة العنف:** وهو من أنواع السلوك الاجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة صاحبة في السيطرة وإيذاء الغير أو الذات تعويضاً عن الأزمات واستجابة لطبيعية للإحباط.(٥٥)

وللعنف مظاهر متعددة ومتنوعة. فقد يكون في إحدى مظاهره موجهه إلى فرد أو جماعه ، وفى صوره أخرى يعبر عن استخدام القوة العضلية أو الذهنية أو كلاهما معا، وقد يكون فعل أو رد فعل على عنف اخر، كما أنه يبدو فى صورة مظاهرات أو إحداث شغب أو التمرد أو الاضطرابات أو الاغتيالات أو الانقلابات كما ان هناك أنواع أخرى من العنف الفردي، العنف الجماعي والعنف المدرسي.(٥٦)

وفى ذات السياق تشير وجهة النظر الحديثة للعنف على أنه مرض اجتماعي واضطراب اجتماعي أكثر من كونه جريمة ومن ثم لابد من البحث عن أسبابه التي تعد عرضاً معتلاً أو مرضاً أو ضحية أو إنذاراً أو رسالة خطر على المجتمع، ويعتبر العنف المدرسي احد أنواع العنف العام فان خطورة تكمن فى تأثيره السلبي على العملية التعليمية وعلى مستويات الطلاب وقيمه.(٥٧)

وفى ضوء ما سبق قد يكون أسباب العنف لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب في التالى:

- رغبة الطالب في الاستقلال والتحرر من السلطة الضاغطة عليه.
- نوع التربية والتنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطالب في المؤسسات الإيوائية.
- نوع العلاقات البيئية والخبرات التي يمر بها الطالب.
- الرغبة في الحصول على ممنوعات ومحرمات أو أشياء يصعب نيلها.
- الصراعات والانفعالات المكبوتة التي تدفع إلى السلوك العدواني.
- عجز الطالب عن إقامة علاقات اجتماعية أو عجزة عن التكيف الاجتماعي.
- الشعور بعدم الأمان وعدم الثقة أو الشعور بالنبذ أو الغيرة.
- تعرضه لأزمات نفسية ومواقف إحباطيه وتجارب جديدة انفعالية.
- الشعور بالحرمان أو الفشل وانخفاض تقدير الذات.
- قد يسلك سلوكاً عدوانياً نتيجة شعوره بالغضب.

وأيضا الخصائص الفردية للطلاب، مثل السن، الجنس، والترتيب في الأسرة، والإصابة بإحدى المشكلات الصحية مثل الأمراض المزمنة، وضعف الحواس، والعاهات أو التشويهات، والإعاقة والرقابة الصارمة على سلوك الطلاب واستخدام المشرفين للضرب في عقابهم، وإن المعيشة بعيداً عن الوالدين، والشعور بالملل، وانخفاض قدرات الذات وأحلام اليقظة والاستغراق في الخيال، وعدم القدرة على التوافق مع الظروف المختلفة

٢. مشكلة الاعتداء على الممتلكات (عنف الفاندلزم):

وهو نوع من أنواع العنف انتشر لدى المراهقين فى بريطانيا وكانت مرتبط بتدمير المنشآت المدرسية وإتلاف ممتلكات المدارس، وهو أمر لا يقتصر علي داخل المدرسة بل يمتد خارجها في المجتمع الكبير من صور التخريب والإتلاف المتعمد.، ويقصد به أيضا مجموعة السلوكيات الشاذة التي تصدر من المراهق وتستهدف العدوان على أثاث وممتلكات المدرسة والآخرين.

ومن أسباب هذه الظاهرة العوامل الشخصية والعوامل الاقتصادية وتدنى المستوى المعيشي يؤدى إلى العنف المدرسي–العوامل الاجتماعية والثقافية لها دور هام ومؤثر في العنف المدرسي– ضعف الوازع الديني يؤدى للسلوك العدواني

تجاه ممتلكات المدرسة– عدم الوعي المعرفي لمفهوم الممتلكات العامة للمدرسة إضافة الى ضعف الانتماء والولاء المدرسي والمجتمعي والوطني والديني للطلاب

وهذه الصور والأشكال والمظاهر معظمها مرتبطة بالعنف الموجه نحو الغير والممتلكات العامة بالمدرسة وهذه الاعتداءات مستمرة ومتكررة فكلما أعادت المدرسة ترميم وصيانة مباني المدرسة أثناء العطلة، تدمر هذه الإصلاحات خلال الثلاث شهور الأولى من الدراسة وهذا يكلف المدرسة مبالغ مالية كبيرة يمكن استغلالها وتوجيهها إلى خدمات مدرسية أخرى(٥٨).

وتتبلور هنا خطورة المشكلة، وهي أن العنف المرتبط بالاعتداء على الممتلكات العامة بالمدرسة هو عنف مباح من وجهة نظر الطلاب، ولا يمثل أي قلق أو توتر نفسي أو تأنيب للضمير تجاه هذه الاعتداءات لأنه من منطلق فكر الطلاب الذين يقومون بهذه الاعتداءات، أنهم لا يضرون أحداً في شيء وإنما هذه ممتلكات للدولة وليست لأشخاص تتضرر منها، أما الاعتداءات الأخرى من أشكال العنف قد تؤثر على الطلاب من خلال توترهم أو قلقهم وأحياناً تأنيب ضميرهم لأنهم تسببوا بالضرر أو الإيذاء لشخص آخر على عكس العنف المرتبط بالاعتداء على الممتلكات العامة للمدرسة، وأيضا تعتبر مشكلة العنف الموجه ضد ممتلكات المدرسة عنفاً سهلاً لأن من يقوم به لا يجد مقاومة أوردة فعل من الضحية باعتبار أن المعتدى علية جماد ليس لدية مقاومة مما يسهل عملية الاعتداءات المتكررة على ممتلكات المدرسة.

وخطورة مشكلة العنف ضد الممتلكات العامة بالمدارس تكمن في أبعادها الخطيرة فقد تتطور لمرحلة الجرائم وقد تتطور إلى تطرف أو إرهاب يهدد كيان واستقرار وأمن المواطن والمجتمع.

٣. **مشكلة الكذب:** يشترك الكذب مع السرقة في صفة عدم الأمانة ، فعلي حين أن الكذب هو عدم الأمان في وصف الحقائق نجد أن السرقة هي عدم الأمانة نحو ممتلكات الغير وأن الغش هو عدم الأمانة في القول أو الفعل بشكل عام ، ويلاحظ في الكذب عدم مطابقة القول للواقع تامة وتوفر النية لعدم المطابقة والتضليل.

أنواع الكذب:[٥٩]

- **الكذب الخيالي:** يغلب عليه الخيال وهو نوع من أنواع اللعب يتسلي به الأطفال ويجب توجيهه والاستفادة منه.
- **الكذب الالتباسي:** لعدم التمييز بين ما يراه حقيقة واقعة وما يدركه واضحا في مخيلته يسمع الطفل حكاية خرافية سرعان ما تملك عليه مشاعره وتسمعه يتحدث عهنا كأنها وقعت بالفعل (بين الحقيقة والخيال يزول إذا كبر الطفل عادة).
- **الكذب الادعائي:** لتعظيم الذات وجعلها مركز الانتباه والإعجاب ينشأ عادة من شعور الطفل ينقصه (من أنواعه، ادعاء المرض أو أنه مظلوم أو سئ الحظ ليحصل علي أكبر قسط من الرعاية والعطف وهذا ما يسمي عند العامة (بالمرع).
- **الكذب الغرضي أو الأناني:** فقد يكذب الطفل رغبة في تحقيق عرض شخصي ولعل الدافع إليه هو عدم توافر ثقة الطفل بالكبار المحيطين به ، نتيجة عدم توافر ثقته في والدية لكثرة عقابهم له..
- **الكذب الانتقامي:** نتيجة الغيرة أو الشعور بعدم المساواة.
- **الكذب الدفاعي أو الوقائي:** خوفاً من العقوبة أو الاحتفاظ بمزايا ومن أنواعه كذب الإخلاص والوفاء ليحمي أخيه أو زميله من عقوبة قد توقع عليه، وهو من أكثر أنواع الكذب شيوعاً وسببه – كما يبدو – الشعور بالنقص والرغبة في وقاية النفس من السلطة الجائزة في المنزل أو المدرسة التي خرجت عن حد المعقول.
- **كذب التقليد:** تقليداً لوالديه ولمن حوله مثال (عند اتصال احد الأشخاص بالأب فى المنزل يقول الأب لأبنائه ان يبلغوا المتصل انه غير موجود بالمنزل) ويقلد الأبناء هذا السلوك الذى يساعد على الكذب أيضا
- **الكذب العنادي:** لمجرد تحدي السلطة خاصة إذا كانت شديدة الرقابة والضغط وقليلة الحنان والحب والعطف.
- **الكذب المرضي أو المزمن:** اذ يصبح الدافع للكذب دافعا لا شعورياً خارجاً عن إدارة الفرد، وهذا نلاحظه في الكذب الادعائي لان الشعور بالنقص يكون مكبوتاً ويصبح الدافع للكذب دافعاً لا شعورياً.

٤. مشكلة ضعف الشعور بالانتماء:

وتلك المشكلة يعاني منها الكثير من الطلاب حيث يشعرون بالغربة فى المجتمع فلا يشعر بالانتماء لأي منها وتلك المشكلة تدفعهم للتهاون في تخريب وإتلاف المرافق العامة دون وازع من ضمير، لأن عدم الانتماء والولاء يولد الفتور والسلبية واللامبالاة وعدم تحمل المسئولية، وتفضيل المصلحة علي المصلحة العامة وعدم الاستعداد للتضحية والفداء والعطاء، ضعف الانتماء لتراثنا الإسلامي ومحاولة طرحه جانباً ومن أهم أسباب ضعف الشعور بالانتماء لدى المراهقين ما يلى:(٦٠)

- العوامل التربوية: كنقص التوعية الوطنية والاجتماعية والدينية التي تربط المراهقين بدينهم ووطنهم أيضا شعور الشباب بالظلم والقهر سواء كان حقيقا أم خياليا مما يدفعه للشعور بعدم بالانتماء.
- الشعور بالإهمال وعدم الرعاية والاهتمام وأن حقوقه مهدرة وحاجة مهملة.
- ما تلعبه وسائل الإعلام من نشر المظاهر الغربية التي تدفع الشباب لتقليدها واتخاذها نموذج له فى سلوكياته الحياتية.
- ما يعانيه المراهقين من مشكلات اجتماعية قد تجعل نظرته للمجتمع نظرة متشائمة لا تبعث علي الأمل في الزواج وإيجاد المسكن وتكوين أسرة.

٥. مشكلة إدمان الإنترنت والمواقع الإباحية:

من المشكلات المستجدة البالغة الخطورة فى العصر الحالي هى مشكلة إدمان الإنترنت وخصوصًا المواقع الاباحية ومواقع التواصل الاجتماعي والتى لها انعكاسات مدمرة على صحة المراهق من خلال السهر والجلوس ساعات طويله أمام شاشات الكومبيوتر وتقوم بعزل المراهق عن النشاطات والاجتماعية والرياضية والثقافية.

والآثار المدمرة المرتبة على هذه المشكلة:

- تدهور صحة المراهق بالمقارنة لمن فى سنه وليس لديه هذه المشكلة وذلك من خلال السهر والارهاق البدني والعصبي لساعات طويلة واحيانا قد يثار

المراهق من هذه المواقع ويمارس العادة السرية ويدمنها أيضا وتؤثر على مستوى النظر.

- تتسبب فى الإرهاق والإضطراب العصبي والانفعالي.
- تساعد على السلوكيات الانحرافية لدى المراهق.
- تؤثر سلبا على المستوى الدراسي للطلاب المراهقين.
- تجعل المراهق ينعزل عن المجتمع ويعيش عالم خيالي خاص به.
- تثير غرائز المراهق الجنسية.
- تبعد المراهق عن الصلاة والتدين المطلوب.
- يكتسب المراهق سمات لا تتناسب مع مجتمعنا الشرقي المحافظ من حيث تقليد الغرب فى الشكل وارتداء الملابس.
- قد تؤدى إلى اقامة علاقات غير متزنة مع الجنس الآخر.
- تؤدى إلى عدم الرضا الجنسي فى الزواج.
- قد تؤدى إلى جرائم خطيرة على الفرد والمجتمع مثل التحرش الجنسي والاغتصاب.
- قد تؤدى إلى اعتناق وتبنى افكار غير اخلاقية وغير دينية كما فى عبدة الشيطان.

كما تتعدد إشكال وأنماط المشكلات السلوكية، ومنها الفرد المتمرد والعدواني بأشكاله المختلفة والنشاط الذائد والسلوك الانسحاب، والاضطرابات النفسية والانفعالية والسلوك المضاد للمجتمع بأشكاله المختلفة

وتتبلور أهم أسباب المشكلات السلوكية فى التالى:

١-**أساليب الاجتماعية الخاطئة** التي يتبعها الآباء والأمهات فى تربية الأبناء وتنشئهم مثل الشدة والقسوة والميل للسب والضرب واستخدام العقاب البدني، والإهمال واللامبالاة، والرعاية الزائدة، وعدم الرقابة والأسرية على الأبناء وبخاصة فيما يتعلق بقضائهم لأوقات فراغهم واختيار أصدقائهم، وحرمان الأبناء من المصروف الشخصي أو عدم كفايته، وتلبية الحاجات الأساسية للأبناء.

٢-**اضطراب الظروف الأسرية** وسوء التكيف الاجتماعي أو العائلي، وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين، وتعاطي الآباء للخمر والمخدرات، وعدم عمل الأم وغياب الأب عن الأسرة.

٣-**الخصائص الفردية للطلاب**، مثل السن، الجنس، وسلوك حمل السلاح، والاتجاه نحو العنف، والترتيب في الأسرة، والإصابة بإحدى المشكلات الصحية مثل الأمراض المزمنة، وضعف الحواس، والعاهات أو التشويهات، وغيرها. والإعاقة فى التحصيل الدراسي، والمعيشة بعيداً عن الوالدين، والشعور بالملل، وانخفاض قدرات الذات وأحلام اليقظة والاستغراق في الخيال، وعدم القدرة على التوافق مع الظروف المختلفة، والارتباط برفاق السوء.

٤-مشاهدة الطلاب لأفلام وبرامج العنف بالتلفزيون والفيديو والإنترنت.

٥- المنطقة السكنية، ونوع السكن، وكبر حجم الأسرة.

٦-الصدمات الناتجة عم الأزمات والكوارث مثل الزلازل والحروب، وغيرها.

ويرى البعض أن الطلاب الذين لديهم مشكلات سلوكية تتوفر لديهم واحدة أو أكثر من الخصائص التالية:

- عدم القدرة على التعلم لأسباب عقليه أو جسميه أو صحية.
- عدم القدرة على بناء علاقات شخصية سويه.
- ظهور أنماط سلوكية غير مناسبة فى المواقف العادية.
- الميل لتطوير أعراض جسمية أو مخاوف مرتبطة بمشكلات شخصية أو مدرسية.

المبحث الرابع- الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية:

تعتبر الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية احد الاتجاهات المعاصرة في الخدمة الاجتماعية والتى تعتمد على المنهج الانتقائي في الممارسات المهنية بما يتيح العنان لممارس العام في اختيار مايراه مناسبا من نظريات ومداخل وقائية وعلاجية دون التقييد بالطرق التقليدية (خدمة الفرد ـ الجماعة ـ والمجتمع)

مفهوم الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية:

عرفت دائرة معارف الخدمة الاجتماعية الممارسة العامة على أنها الإطار الذي وفر للأخصائي الاجتماعي أساس نظري انتقائي للممارسة حيث يتم التغيير البناء من خلال كل مستويات الممارسة (من الفرد – إلى المجتمع)، وتتمثل مسئولية الممارسة العامة نحو توجيه وتنمية التغيير المخطط أو عملية حل المشكلة[٦١].

تعريف الممارسة العامة المتقدمة:

هى لا تختلف في مفهومها عن الممارسة العامة ولكن الممارسة العامة المتقدمة تركز على مجال معين من مجالات الخدمة الاجتماعية بالدراسة او التدخل المهني(٦٢).

ويمكن تعريف الممارسة العامة المتقدمة فى هذه الدراسة إجرائيا على انها:

- ✓ إحدى مجالات الممارسة العامة للأخصائيين الاجتماعيين.
- ✓ تعتمد على إطار نظري تطبيقي انتقائي يستند على أسس معرفية وقيمية ومهارية.
- ✓ لها خطوات منظمة للتدخل المهني
- ✓ تهتم بالتفاعل بين النسق العميل والأنصاف الاجتماعية الأخرى.
- ✓ لا تركز على وحدة العمل أو الطريقة، ولكن على طبيعة المواقف التي تتطلب التدخل.

تتعامل مع الأنساق الصغرى Micro Systems والمتوسطة Mezzo Systems والكبرى Macro Systems. وتهتم بتحقيق العدالة الاجتماعية وتحسين مستوى الحياة.

قد تسهم فى الحد من المشكلات السلوكية المرتبطة بأزمة الهوية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب.

ويذهب العلماء المهتمين بمنظور الممارسة العامة على التأكيد على أهمية تحديد المشكلة ومواجهتها من خلال اختبار النظريات والطرق في إطار من منظور الأنساق البيئية وعملية حل المشكلة كموجهات للعمل، ويعرفونها على أنها تركز على السعي نحو العدالة الاجتماعية وتؤكد على أن تركيز الممارس العام الاجتماعي ينصب على المشكلات الاجتماعية والاحتياجات الإنسانية وليس على تفضيل المؤسسة لتطبيق طريقة معينة.(٦٣)

وهذا المنظور يقوم على انتقاء الأساس النظري الملائم للممارسة والذي يحقق تغييرات مؤثرة ونافعة من خلال التدخل المهني مع كل المستويات المتعددة من الفرد إلى المجتمع.(٦٤)

وتشير "ثريا جبريل" إلى أن الممارسة العامة تتمثل في تقديم الخدمات المباشرة المتمثلة في ممارسة الخدمة الاجتماعية مع العملاء بشكل مباشر (الأفراد – الجماعات) والخدمات غير المباشرة والتي تتمثل في الأنشطة التي تهتم بالتنمية

وتحديد مصادر الخدمات الاجتماعية والتنظيم الداخلي لها وتغيير السياسة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي.(٦٥)

ولقد أشارت موسوعة الخدمة الاجتماعية إلى أنه " ليس هناك اتفاقاً حول تعريف الممارسة العامة " وبالرغم من ذلك فإن هناك ثلاثة أبعاد رئيسية متفق عليها ويجب أن تتضمنها الممارسة العامة:

البعد الأول: يتمثل في أن التعريف ينبغي أن يركز على أهمية التدخلات على مختلف المستويات (الأفراد – الأسر – الجماعات – المنظمات – المجتمعات) والتدخل " يمثل استخداماً للأفكار والجهود المخططة من أجل تحقيق تغير مقصود".

البعد الثاني: أن التعريف ينبغي أن يتضمن المعارف المشتقة من النظريات المختلفة،

أما البعد الثالث: فينبغي أن يشير إلى التركيز على "كلاً من القضايا الخاصة والاهتمامات المتعلقة بالعدالة الاجتماعية".

ومن ثم فإن الممارس العامين الاجتماعيين على مستوى الممارسة العامة يجب أن تتوفر لديهم التسهيلات والمعارف المرتكزة على العديد من الأفكار بالإضافة إلى قطاع عريض من المهارات.

فالممارسة على مستوى الميكرو تمثل تدخلاً يتضمن العميل الفرد، أما الممارسة على مستوى الميزو فأنها تتضمن العمل مع الجماعات الصغيرة، أما الممارس العام الاجتماعي الذي يعمل مع الأسر فإنه يمارس الخدمة الاجتماعية على مستوى الميكرو والميزو وذلك لأنها تمثل جماعة صغيرة وأفراداً، أما الممارسة على مستوى الماكرو فأنها تمثل تدخلاً يتضمن المنظمات والمجتمعات.(٦٦)

والممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في ضوء الدراسة الراهنة تسعى الى التالى:

التدخل المهني من خلال مجموعة من المساعدات والأنشطة والتدريبات المهنية والمخططة بشكل تعاوني والهادفة والموجه إلى:

- تعديل الجوانب المعرفية السلبية المرتبطة بالمشكلات السلوكية وأزمة الهوية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين مجهولى النسب المقيمين بالمؤسسات الإيوائية.
- تعديل الجوانب الوجدانية المرتبطة بالمشكلات السلوكية وأزمة الهويةلاجتماعية لدى الطلاب المراهقين مجهولى النسب المقيمين بالمؤسسات الإيوائية.
- تعدبل الجوانب السلوكية السلبية المرتبطة بأزمة الهويةلاجتماعية لدى الطلاب المراهقين مجهولى النسب المقيمين بالمؤسسات الإيوائية.

خصائص الممارسة العامة:

تتميز الممارسة العامة بخصائص عدة منها مايلى:[٦٧]

١- الممارسة العامة تتكون من معارف ومهارات وقيم مهنية منتقاة تعتمد على فن المعرفة الحرة والإلمام بمجالات الممارسة.

٢- أنها تعتمد على انتقاء بعض المداخل أو النماذج المهنية من جملة النماذج والمداخل العلمية المتاحة أمام الممارس العامين الاجتماعيين واستخدامها في التداخل المهني مع نسق الهدف Target System بما يتناسب مع نسق العميل Client System ونسق المشكلة Problem System.

- قابلية التطبيق مع مختلف أنساق العملاء.
- تتكون من إطار مفاهيمي ذو أبعاد متعددة.
- تمتاز بالتقدير الجيد متعدد الجوانب.
- قواعد واستراتيجيات التدخل ترتكز على المشكلة والعوامل البيئية وحجم ومستوى نسق العميل.
- أنها اتجاه تطبيقي يحدد خطوات التدخل المهني للممارس.

أسس الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية:

تقوم الممارسة العامة على الأسس التالية[٦٨]

أ- تؤكد الممارسة العامة على أهمية قيام أو مشاركة أنساق العملاء في اختيار أساليب وطرق حل المشكلات.

ب- أهمية استخدام واستغلال كل موارد أنساق العميل النفسية والجسمية، وكذلك الموجودة بالفعل في المجتمع المحلي أثناء حل المشكلة.

ج- تعتمد الممارسة العامة على عملية مساعدة منظمة ومرتبة تشتمل على (الارتباط – جمع البيانات – تقدير حجم المشكلة وأبعادها – التخطيط للتدخل – تنفيذ التدخل المهني – التقويم – إنهاء التدخل المهني).

د- تقوم الممارسة العامة على جهود التغيير المخطط وتركز على إيجاد الحلول للمشكلة.

الموجهات النظرية للممارسة العامة المتقدمة فى الخدمة الاجتماعية:

تعتبر موجهات الممارسة العامة بمثابة المرشد الذي يرشد الممارس العام، حيث يمكن صياغتها من خلال الفهم الواسع للمهنة ووضعها المتغير طبقا للتطورات في المجتمع في الوقت الراهن وأهم هذه الموجهات:

- منح القوة للناس سواء بشكل فردي أو جماعي لكي يتمكنوا من حل مشكلاتهم الشخصية والاستفادة من قدراتهم بفاعلية أكثر من خلال اكتشاف وإيجاد الموارد واعطاء الفرصة لتعزيز الأداء الاجتماعي السليم أثناء محاولة انساق العميل لإيجاد حلول لمشكلاتهم وإشباع حاجاتهم.
- تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين جميع أنساق العملاء على كافة مستوياتهم.
- الإسهام في تنمية الأساس المعرفي لمهنة الخدمة الاجتماعية من خلال الاستفادة من جهود البحث الأمبيريقي للممارسة العامة وما قد ينتج منها من نتائج قد تفيد في ترسيخ المعرفة للمهنة.
- ضرورة معالجة القضايا والمشكلات من خلال منظور عالمي حيث أنه بالرغم من اختلاف المشكلات كمن مكان لآخر لكن في ذات الوقت هناك عناصر مشتركة[٦٩].

وتستند الممارسة العامة المتقدمة الى مجموعة من النظريات والنماذج والمداخل العلمية ومنها النظرية العرفية، نموذج الدور: Role Model، نموذج التعديل السلوكى Behavioral Model كما تعتمد الممارسة العامة المتقدمة على المداخل والنماذج التالية:

١. مدخل الأنساق البيئية (المنظور الايكولوجي) (Ecological Approach)

يرى هذا المدخل ان الانسان يمكن فهمة كنسق فى بيئة عن طريق التركيز على الاساليب والتفاعلات والتعاملات التي تحدث بينن الاجزاء المتنوعة وعند الحدود التي يتلاقى فيها الانسان والبيئة أصبح مدخل الأنساق البيئية ضمن أهم مداخل الخدمة الاجتماعية في الأعوام السابقة، وهو مدخل علاجي يحل محل مدخل التحليل النفسي ويعتمد على مفاهيم نظرية الأنساق العامة، ويركز هذا المدخل على العلاقة بين الأشخاص وبيئاتهم وهو بتركيزه على ذلك يشبه المدخل النفسي الاجتماعي الذي يهتم ويركز على التفاعلات بين الأفراد وبيئاتهم، وهو بذلك أصبح هذا المدخل يمثل جزءاً متكاملاً بدرجات مختلفة لغالبية النماذج العلاجية للخدمة الاجتماعية، وقد أصبح شكلاً رئيسيا لغالبية النماذج العلاجية للخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة.

ويسعى مدخل الأنساق البيئية على التركيز والاهتمام التقليدي بالتفاعلات بين الأنسان والبيئة وهو بذلك يعطي الفرصة المتزايدة لتحديد أكثر دقة لطبيعة تلك التفاعلات.(٧٠)

وبدأت تتضح المفاهيم من خلال (علم التنبوء) وهو أصلاً فرع من فروع علم الأحياء ويختص بدراسة العلاقة بين الكائنات وبيئاتها وكيف تتوافق تلك الكائنات مع البيئة، وما هي الوسائل التي تستخدمها بحيث تحقق توازناً ديناميا متبادلاً بينها وبين تلك البيئات(٧١).

٢. نموذج مواجهة الحياة: The Life Model

يهتم هذا النموذج بعلاقة الفرد بالبيئة ويركز على تفاعلات الأفراد داخل الأنساق البيئية المختلفة ويتعامل مع مشكلات الضغوط البيئية والواقعة على الفرد ومشكلات تحولات الحياة، ومشكلات سوء التكييف الاجتماعي عن الأزمات التي يتعرض لها الأفراد حيث قدم كل من (كارل جيرمين وأليكس جيترمين عام ١٩٨٠) هذا النموذج كاتجاه للممارسة العامة مشتق من المفاهيم الايكولوجية وأثبتت الدراسات فاعلية استخدامه مع الأفراد والأسر والجماعات والمنظمات وكذلك المنظمات.

ويعتبر نموذج مواجهة الحياة منظور بيئي لمساعدة الأفراد الذين يعانون من تفاعلات معقدة ناتجة عن ضغوط في علاقاتهم البيئية لتعديل العلاقات وتحسين الأداء الوظيفي وبالتالي مساعدة على الحد من العنف الموجه ضد ممتلكات.

ويركز نموذج الحياة على استخدام القوى الايجابية في العميل والبيئة كمحاولة لإزالة المعوقات البيئية وتغيير التفاعلات السلبية باستخدام عمليات المشاركة والاستكشاف والتعاقد والتغيير والتقويم فهو يركز على تحولات الحياة وسلبية الاستجابة للبيئة وأحداث الأزمات وصعوبات الاتصال في العلاقات ويختار من الأساليب العلاجية بغض النظر عن النظرية التي ينتمي إليها فهو يستخدم في جوهرة للتخفيف من المشكلات الناتجة عن العجز في الأداء الوظيفي الاجتماعي(٧٢).

ويعتمد نموذج مواجهة الحياة على النظرة الحرة في المساعدة دون الاعتماد على تكنيك علاجي معين فهو يستفيد من معطيات النظريات البيئية كنظرية الأنساق العامة ونظرية الأنساق البيئية وغيرها من النظريات والمدارس والمداخل المعرفية المختلفة(٧٣).

برنامج التدخل المهنى وفقا لنموذج الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية:

تعتمد خطوات التدخل المهني للحد من المشكلات السلوكية المرتبطة بأزمة الهوية لدى مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية على التالى:

أولاً- التقدير:

حيث نهدف من خلال هذه المرحلة الوصول إلى فهم واضح للمشكلة وما يجب تغييره للتقليل من حدتها أو حلها وذلك في إطار (بيئي) بحيث لا تقتصر على العميل (صاحب المشكلة) فقط بل على باقي الأنساق الأخرى المشاركة له، فمثلا في التعامل مع المشكلات السلوكية لدى المراهقين من مجهولي النسب يتم التركيز على تقدير المشكلة التي يعاني منها الطالب (الميكرو) وعلاقتها بالمستويات الأخرى (الميزو والماكرو) معها.

ويتضمن تقدير المشكلة التالى:

١-تحديد حاجات الطالب الغير مشبعة والتي يفتقدها والتي تسبب المشكلة.

٢-تحديد معوقات إشباع هذه الحاجات سواء كانت على مستوى الطالب أو على مستوى الأنساق الأخرى الأكبر منه.

٣- صياغة المشكلة صياغة إجرائية لتسهل عمل الممارس العام نحو عملية حل المشكلة مع مراعاة،أن الممارسة العامة المتقدمة تتعامل مع كل المستويات في نفس الوقت.

ب- **تحديد نقاط القوى:** لابد من تحديد جوانب القوى لدى الطالب خلال عملية التقدير حيث تتضمن هذه الجوانب ما الذي يرغبه الطالب ويستطيع أن يفعله وكذلك الأنساق الأخرى التي تستطيع مساعدته ومن الممكن أن تكون جوانب القوى ما يلي:

(الأسرة والأصدقاء – السمات الشخصية السوية للسلوك – الموارد المالية – الخلفيات التعليمية والمهنية – القاعدة المعرفية حول المشكلات السلوكية – الأداء والتصورات والاتجاهات – مستوى . الوعي الديني و الوعي السلوكى).

ج- **تحديد الأوليات:** غالبا ما يعاني الطالب من عدد من المشكلات التي تندرج ضمن التصنيفات السابقة ولذلك قد لا يستطيع الممارس العام والطالب التعامل مع كل هذه المشكلات دفعة واحدة لذلك يجب اختيار المشكلات التي تتفق مع:

١-اعتراف الطالب بوجود هذه المشكلات وأهميتها بالنسبة له.

٢-أن يكون التعامل مع هذه المشكلة في متناول كل من الممارس العام والطالب حيث التركيز على مشكلات مستحيلة يعتبر مضيعة للوقت وفقد لثقة الطالب في الممارس العام.

٣-لابد من اتفاق كل من الممارس العام (الممارس العام) والطالب على تحديد أكثر المشكلات أهمية بالنسبة للعميل ووضعها في قائمة مرتبة حسب الأهمية.

وعلى (الممارس العام) أن يراعى أن عملية تحديد وترتيب الأوليات عملية معقدة حيث لابد أن نبدأ بما يريده الطالب وذلك بعد ما يقدمه الممارس العام له من معلومات وخبرات قد تغير من مفهومه وأهمية المشكلة في البداية حيث يبدأ في صياغة المشكلات. وتنتهي عملية التقدير بتحديد نسق العميل وجوانب الضعف والقوى فيه بالإضافة إلى تحديد الأنساق الأخرى المرتبطة به والتي تتحمل معه أو يمكن أن تسهم في حلها (– الزملاء . المعلمين . الإدارة . المشرفين...) بجانب صياغة إجرائية في قائمة مرتبة حسب أهميتها في ضوء اتفاق كلاهما.

د. تحديد أهداف حل المشكلة:

من خلال هذه الخطوة تتحقق مميزات تسهم في نجاح عملية حل الطالب منها:

* توجيه جهود كل من الممارس العام والطالب نحو تحقيق التغيير المطلوب.
* تمكن من تحديد الاستراتيجيات للتدخل المهني وأساليبه.
* تعمل بمثابة دليل لقياس مدى فعالية أساليب وبرامج التدخل المهني.

وتنقسم الأهداف إلى نوعين:

١-**أهداف عامة:** وهي استراتيجية بعيدة المدى يسعى كل من الممارس العام أو الطالب إلى تحقيقها.

٢- **أهداف فرعية:** وهي أهداف مرحلية، يؤدي تحقيقها إلى تحقيق الأهداف العامة وتتصف بالقابلية للقياس.

و. صياغة التعاقد:

التعاقد هو الاتفاق الذي يتم بين الممارس العام والطالب حول الخطوات المستقبلية للتدخل المهني، متضمنا الأهداف بنوعيها والوقت اللازم لتحقيقها، والمسئوليات المتبادلة والمهام المتفق عليها، وترجع أهمية التعاقد في أنه يمثل التزاماً من جانب أطراف المشكلة بتنفيذ الخطة المتفق عليها في الوقت المحدد وبالدقة اللازمة مما يساعد على حل المشكلات.

هـ اختيار الأساليب المناسبة للتدخل المهني:

يقوم الممارس العام باختيار الأساليب الفنية المناسبة للمشكلة التي يعاني منه الطالب من بين العديد من الأساليب المتوافرة لديه على كافة المستويات دون الالتزام بنظرية معينة أو بطريقة ما، **ويمكن تصنيف هذه الأساليب إلى:**

١-**أساليب على المستوى (الفرد)**Micro :

منها العلاقة المهنية التأثيرية والتصحيحية، والمبادرة، التعاطف، المواجهة، النصيحة والتعزيز. استخدام النظريات الحديثة مثل الاتجاه المعرفي والتعديل السلوكي وخدمة الفرد الجماعية والإرشاد الديني.

٢-**أساليب على المستوى الأوسط** (Mezzo):

(المناقشة الجماعية – لعب الدور – المشاركة في الأنشطة الجماعية – الرحلات – بناء الاتصالات الأسرية – إعادة التوازن المدرسي – تدعيم القيم وتوضيح الحدود).

٣-**أساليب على المستوى الأكبر** (Macro):

(التفاوض – التعليم – المواجهة – الإقناع – التأثير في متخذي القرار).

عملية التقويم:

التقويم في الممارسة العامة عملية هامة ومستمرة حيث يعتبر وسيلة هامة لتحديد الأهداف تم تحقيقها من خلال برنامج التدخل المهنى للممارس للحد من العنف ضد ممتلكات وكذلك مدة فعالية الأساليب والوسائل المستخدمة لتحقيق الأهداف.

وتتحدد أهمية التقويم في ثلاث مراحل هي:

أ- مرحلة التقدير للتأكد من أن جميع البيانات المطلوبة تم جمعها وتم تحديد الاحتياجات والمشكلات بالدقة المطلوبة.

ب- مرحلة بعد التخطيط للتأكد من مناسبة الخطة لحل المشكلة.

ج- مرحلة ما بعد تنفيذ الخطة للتأكد من تحقيق الأهداف.

وتحتاج عملية التقويم إلى ثلاث مهارات للممارس المهني هي:

١- مهارات فنية (ملاحظة – قياس – جمع البيانات – تحليلها).

٢- مهارات تفاعلية وتلك المهارات لأزمة لإيجاد نوع من التعارف والمساعدة بين الممارس العام والأنساق المشاركة في المشكلة مثل مهارة:

(الاتصال – الإقناع . التعزيز. التدعيم).

٣- مهارات إدارية (الإشراف – تنظيم المعلومات ...).

ويتم ذلك كله من خلال قيام الممارس العام الاجتماعي بمجموعة من الأدوار والمهام والأنشطة التي تيسر على الطلاب الاستفادة من الخدمات والأنشطة المتنوعة ومعاونتهم في التغلب على ما يعترضهم من عقبات تحول دون انتفاعهم من الخدمات التربوية والتعليمية المتاحة لهم.

<u>الاجراءات المنهجية للدراسة:</u>

نوع الدراسة: تعتبر الدراسة الراهنة من الدراسات شبه التجريبية التي تهدف إلى اختبار العلاقة بين متغيرين أحدها مستقل وهو (التدخل المهنى من

منظور الممارسة العامة المتقدمة فى الخدمة الاجتماعية) والآخر تابع وهو (الحد من المشكلات السلوكية لدى المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية)

منهج الدراسة: اتساقا مع نوع الدراسة، اعتمدت الدراسة على استخدام (المنهج شبه التجريبي)، من خلال القياس القبلي والبعدي للمجموعة الواحدة لعينة الدراسة. حيث أنه يتضمن تنظيما علميا يعتمد على جمع البراهين بطريقة تسمح باختبار الفروض والتحكم في كل العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضع الدراسة، والوصول للعلاقة بين السبب والنتيجة، حيث تمتاز التجربة العلمية بإمكان إعادة إجرائها بواسطة أشخاص آخرين مع الوصول إلى النتائج نفسها إذا توفر نفس مناخ التجربة. [٧٤]، وتم استخدام التصميم شبه التجريبي ويشمل القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة الواحدة لمعرفة ما طرأ عليها من تغير. وهى أحد التصميمات التجريبية التي تتمشى مع نوع الدراسة وهو (تصميمات النسق المفرد (Single system designs). حيث يمكن أن يستخدم مع الأفراد أو الجماعات أو الأسر أو المنظمة أو المجتمع طالما أنهم يمثلون نسقاً واحداً.

أدوات الدراسة: اعتمدت أداة الدراسة على مقياس للمشكلات السلوكية (من اعداد الباحث).

تقنين أداة الدراسة:

صدق المحكمين: تم عرض المقياس على السادة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس التربية جامعة الأزهر، وكلية التربية قسم علم نفس جامعة جنوب الوادي فى قنا، والمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان وقنا، وعددهم (١١) محكماً. وقد تبنى الباحث العبارات التي أجمع على صلاحيتها٨٦% **من السادة المحكمين،** وتم أيضا حساب ثبات المقياس بمعامل (ألفا كرونباخ Cronbach'sAlpha) وبلغت ٠.٩١٧. وهذه نسبة تشير الى ثبات مرتفع للمقياس.

وقد تم استخدام الإحصاء اللابارامتري، حيث أنه أكثر ملائمة لمعالجة وتحليل البيانات من المستوى الاسمي والرتبي (المتغيرات النوعية)، وتستخدم أساليب الإحصاء اللابارامتري لمعالجة وتحليل البيانات في المواقف التجريبية التي يكون فيها حجم العينة صغير (أقل من ٥٠ مفحوص).

ومن الأساليب الاحصائية اللابارامترية:النسب والتكرارات. المتوسطات الحسابية. الانحراف المعياري. معامل بيرسون Pearson. معامل الفاكرونباخ. اختبار ولكسكون Wilcoxon. اختبار مان وتني Mann-Whitney. معادلة كوبر Cooper لحساب نسبة اتفاق المحكمين. معادلة بلاك Black لقياس فاعلية البرنامج.

نتائج الدراسة:

أولاً– تحليل النتائج الإحصائية للبيانات الأولية لعينة الدراسة:

جدول (١) توزيع عينة الدراسة وفقا للسن

م		التكرار	%
١	من ١١ الى اقل من ١٣سنة	٢	١٧
٢	من ١٣الى اقل من ١٦سنة	٨	٦٦
٣	من ١٦ الى ١٨سنة	٢	١٧
المجموع		**١٢**	**١٠٠**

يظهر جدول (١) توزيع توزيع عينة الدراسة وفقا للسن حيث كانت النسبة الأعلى (من ١٣الى اقل من ١٦سنة) بنسبة ٦٦%، ما يشير الى أن معظم الطلاب عينة الدراسة من المراهقين.

جدول (٢) المستوى التعليمي لعينة الدراسة

م	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
١	المرحلة الابتدائية	٢	١٧
٢	المرحلة الاعدادية	٦	٥٠
٣	المرحلة الثانوية	٤	٣٣
المجموع		**١٢**	**١٠٠**

يوضح جدول (٢) المستوى التعليمي لعينة الدراسة حيث كانت النسبة الأعلى (بالمرحلة الاعدادية بنسبة ٥٠%، وتليها المرحلة الثانوية ٣٣% وفى الترتيب الاخير المرحلة الابتدائية بنسبة ممايشير الى ان معظم الطلاب عينة الدراسة بالمرحلة الاعدادية والثانوية.

جدول (٣) مدة الإقامة للطلاب عينة الدراسة بالمؤسسة الإيوائية

م	مدة الإقامة بالجمعية	التكرار	النسبة
١	أقل من سنة	١	٨
٢	من سنة إلى اقل من سنتين	٢	١٧
٣	من سنتين إلى أقل من ثلاث سنوات	-	
٤	من ثلاث سنوات إلى اقل من أربع سنوات	-	
٥	من ٤ سنوات فأكثر	٩	٧٥
المجموع		**١٢**	**١٠٠**

يظهر جدول (٣) مدة الإقامة للطلاب عينة الدراسة بالمؤسسة الإيوائية وقد اشارت النتائج الى أن النسبة الأعلى تقيم بالمؤسسة (من ٤ سنوات فأكثر) ٧٥% وتليها (من سنة إلى اقل من سنتين) ١٧ %، والنسبة الاقل هي(اقل من سنة).

ثانياً– نتائج فروض الدراسة:

الفروض الفرعية:

١. **النتائج الإحصائية المرتبطة باختبار صحة الفرض الفرعي الأول** والذي ينص على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للتدخل المهني باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في تعديل الجوانب المعرفية المرتبطة بالمشكلات السلوكية المرتبطة بأزمه الهوية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية

وللإجابة على هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحراف المعياري واختبار ويلكوكسون ودرجة الحرية ومستوى الدلالة لمعرفة الفروق الإحصائية الدالة ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (٤) دلالة اختباروليلكوكسون Wilcoxon W
للفروق بين متوسط القياس القبلي والبعدي لبعد للجوانب المعرفية المرتبطة بالمشكلات السلوكية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب

الاختبار	القياس القبلي		القياس البعدي		قيمة اختبار ويلكوكسون	درجة الحرية	مستوي الدلالة
	المتوسط (صَ)	الانحراف (ع)	المتوسط (س)	الانحراف (ع)			
الجوانب المعرفية	٣٧.٠٤	٣.٨١	٢٣.٢١	٥.١٦	٨.٢١٠***	١	٠.٠١

يوضح جدول (٤) دلالة اختباروليلكوكسون Wilcoxon W للفروق بين متوسط القياس القبلي والبعدي لبعد تعديل الجوانب المعرفية المرتبطة بالمشكلات السلوكية لدى الطلاب المراهقين مجهولى النسب بالمؤسسات الإيوائيةحيث كانت المتوسطات فى القياس القبلي ٣٧.٠٤ وانحراف معيارى٣.٨١ وبعد التدخل المهنى من منظور الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية كانت المتوسطات ٢٦.٢١ والانحراف المعيارى٥.٣٧ وقيمة اختبار ولككسون***٨.٨٣٠ فى القياس البعدي وهى داله عند مستوى٠.٠١ مما يثبت صحة الفرض الفرعي الاول، فى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للتدخل المهني باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في تعديل الجوانب المعرفية المرتبطة بالمشكلات السلوكية المرتبطة بأزمه الهوية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية.

ولعل هذا التحسن يرجع الى فعالية البرنامج في تعديل واستبدال وتصحيح الجوانب المعرفية حول المشكلات السلوكية من خلال أنشطة البرنامج المتنوعة من محاضرات وندوات ومناقشات جماعية واللقاءات الفردية والجماعية التى كانت بمثابة اعادة البناء المعرفي الإيجابي لدى الطلاب المراهقين من مجهولي النسب حول الافكار والمعتقدات السلبية المرتبطة بالمشكلات السلوكية

وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت اليه نتائج دراسة "جنيفر ويبر"، (Eckler, Jennifer Weber 2010) فى وجود علاقة موجبة بين المستوى المعرفي، واتجاهات المراهقين للمشكلات السلوكية والعاطفية.

٢. النتائج الإحصائية المرتبطة باختبار صحة الفرض الفرعي الثانى الفرعي

للدراسة والذي ينص على" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي

والبعدى للتدخل المهنى باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في تعديل الجوانب الوجدانية المرتبطة بالمشكلات السلوكية المرتبطة بأزمه الهوية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية

وللإجابة على هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحراف المعياري واختبار ويلكوكسون ودرجة الحرية ومستوى الدلالة لمعرفة الفروق الإحصائية الدالة ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (٥) دلالة اختبار ويلكوكسون Wilcoxon W

للفروق بين متوسط القياس القبلي والبعدي لبعد للجوانب الوجدانية المرتبطة بالمشكلات السلوكية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب

الاختبار	القياس القبلى		القياس البعدي		قيمة اختبار ويلكوكسون	درجة الحرية	مستوي الدلالة
	المتوسط (صَ)	الانحراف (ع)	المتوسط (س)	الانحراف (ع)			
الجوانب الوجدانية	٣٩.٢٩	٣.٣٥	٢٥.٠١	٥.٨٢	٧.٦٣٠***	١	٠.٠١

يوضح جدول(٥) دلالة اختبارويلكوكسون Wilcoxon W للفروق بين متوسط القياس القبلي والبعدي لبعد تعديل الجوانب الوجدانية المرتبطة بالمشكلات السلوكية لدى الطلاب المراهقين مجهولى النسب بالمؤسسات الإيوائية، حيث كانت المتوسطات فى القياس القبلي ٣٩.٢٩ وانحراف معيارى٣.٣٥ وبعد التدخل المهني من منظور الممارسة العامة المتقدمة فى الخدمة الاجتماعية كانت المتوسطات ٢٥.٠١ والانحراف المعيارى٥.٨٢ وقيمة اختبار ولككسون ٧.٦٣٠*** فى القياس البعدي وهى داله عند مستوى٠.٠١ مما يثبت صحة الفرض الثاني فوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للتدخل المهنى باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في تعديل الجوانب الوجدانية المرتبطة بالمشكلات السلوكية المرتبطة بأزمه الهوية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية، ولعل السبب فى ذلك يرجع الى فعلية البرنامج فى تعديل الجوانب الوجدانية من خلال استخدام اساليب العلاج الذاتي البيئي للطلاب من افراغ وجداني وتقبل المشاعر والاحترام واللقاءات مع الأنساق الاخرى التي لها دور فى تدعيم الجوانب الوجدانية من مشرقي المؤسسة والمدير

والقائمين على رعاية هؤلاء الطلاب إضافة الى استراتيجيات التعزيز والتدعيم والاتصال التى قام بها الممارس العام مع الطلاب خلال البرنامج

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة " لامونت، ماري" (Mary, 2011 La Mont &): فى أن إهمال التنمية العاطفية في مرحلة الطفولة يتناسب تناسبا عكسيا مع المشكلات السلوكية في المراهقة ويؤدى للآثار السريرية، كما أشارت إلى أن هذه النتائج يمكن أن تساعد الأطباء النفسيين في تصميم برامج التدخل المبكر في تحديد المشاكل ومعالجتها.

واتفقت مع ما توصلت اليه دراسة نانسي رسمي مرقص (٢٠١٣م) التى حاولت تعرف مؤشرات أزمة الهوية وعلاقاتها بالبناء النفسي لدى عينة من المراهقين المحرومين من الرعاية الاسرية والمقيمين بدور الرعاية، وتوصلت الى أن المراهقين المقيمين في الأسر الطبيعية لديهم بناء نفسى إيجابي وأكثر قدره على الحافظ على الهوية، وصورة الذات لديهم طموحه وواعية على عكس المراهقين المقيمين بدور الرعاية حيث تتسم صورة الذات لديهم بمشاعر الاكتئاب والقلق، فقدان الامن، الوحدة، الاحباط، الشعور بالرفض.

كما اتفقت مع نتائج دراسة فريح، عزازي إسماعيل عبد الرحمن إبراهيم (٢٠١٣م) فى وجود اضطرابات في الحاجات النفسية والاجتماعية، وقلق المستقبل لدى المراهقين مجهولي النسب.

وفى السياق ذاته أكدت نتائج دراسة موزه علي خلفان النعيمي(٢٠١٤م) على تدنى مستوى الصحة النفسية لدى مجهولي النسب والمعاناة من القلق والصراعات النفسية وانخفاض مستوى تقدير الذات.

وقد أشارت دراسة بوفج وسام (٢٠١٤م) الى.البروفيل النفسي للمراهق مجهول النسب ويتيم الأبوين: ما بين الهجران والحرمان، وقد تأثر بروفيل شخصية المراهقين يتامى الوالدين والمراهقين مجهولي النسب بظروفهم الاجتماعية الحالية، والوضعية المادية لأسرهم البديلة أو الحاضنة. واتسم ايضا بروفيلهم النفسي بهشاشة والجروح النفسية تجلت في الشعور بالوحدة النفسية، الانعزال والانطواء، العار، والدونية، والاحتقار، والذنب، الحزن والأسى، الاحساس بالفقدان، والحرمان، زوال التعلق، المزاجية، انخفاض تقدير الذات، وبعض المظاهر الاكتئابية.

واتفقت مع ما أكدت علية نتائج دراسة ليلى عبد الرزاق الأعظمي، بان عدنان عبد الرحمن(٢٠١٧م) على تطور أزمة الهوية لدى المراهقين وأظهرت أن المراهقون في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) سنة، يعانون من أزمة الهوية وأزمات نفسية واجتماعية ومنها هي المبادأة مقابل الشعور بالذنب، وتحقيق الهوية مقابل أزمة الهوية، والألفة مقابل العزلة بحسب نظرية أريكسون

٣. النتائج الإحصائية المرتبطة باختبار صحة الفرض الفرعي الثالث الفرعي للدراسة والذي ينص على توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدى للتدخل المهنى باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في تعديل الجوانب السلوكية المرتبطة بأزمه الهوية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية

وللإجابة على هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحراف المعياري واختبار ويلكوكسون ودرجة الحرية ومستوى الدلالة لمعرفة الفروق الإحصائية الدالة ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (٦) دلالة اختبارويلكوكسون Wilcoxon W
للفروق بين متوسط القياس القبلي والبعدي لبعد للجوانب السلوكية
لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية

الاختبار	القياس القبلى		القياس البعدى		قيمة اختبار ويلكوكسون	درجة الحرية	مستوي الدلالة
	المتوسط (صَ)	الانحراف (ع)	المتوسط (س)	الانحراف (ع)			
الجوانب السلوكية	٤١.٣٤	٤.٤٧	٢٩.٥٥	٦.٢٧	٨.١٩***	١	٠.٠١

يوضح جدول (٤) دلالة اختبارويلكوكسون Wilcoxon W للفروق بين متوسط القياس القبلي والبعدي لبعد تعديل الجوانب السلوكية لدى الطلاب المراهقين مجهولى النسب بالمؤسسات الإيوائية، حيث كانت المتوسطات فى القياس القبلي ٤١.٣٤ وانحراف معيارى٤.٤٧ وبعد التدخل المهنى من منظور الممارسة العامة المتقدمة فى الخدمة الاجتماعية كانت المتوسطات ٢٩.٥٥ والانحراف المعيارى٦.٢٧ وقيمة اختبار ولككسون***٨.١٩ فى القياس البعدي وهى داله عند مستوى٠.٠١ مما يثبت صحة الفرض الثالث فى وجود فروق ذات

دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدى للتدخل المهني باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في تعديل الجوانب السلوكية المرتبطة بأزمه الهوية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية، لعل السبب فى ذلك يعزى الى فعالية انشطة البرنامج فى تعديل الجوانب السلوكية من خلال استراتيجيات تعزيز السلوك وتدعيم السلوك الإيجابي ومحاولة الابقاء علية وأنشطة البرنامج المتنوعة من رحلات وحفلات وخدمة عامة وزيارات لبعض مؤسسات المجتمع المدنى، إضافة الى استخدام بعض النظريات فى تفسير اسباب وعوامل المشكلات السلوكية واستخدام النماذج العلاجية الحديثة التى تستند اليها الممارسة العامة المتقدمة ممثل النموذج المعرفى نموذج الدور، نموذج التعديل السلوكى، مدخل الأنساق البيئية (المنظور الايكولوجي) (Ecological Approach) نموذج مواجهة الحياة: The Life Model، والأساليب على المستوى (الفرد)Micro : منها العلاقة المهنية التأثيرية والتصحيحية، والمبادرة، التعاطف، المواجهة، النصيحة والتعزيز، واستخدام بعض المداخل الحديثة مثل الاتجاه المعرفي والتعديل السلوكي والإرشاد الديني. وأساليب على المستوى الأوسط (Mezzo): (المناقشة الجماعية – لعب الدور – المشاركة في الأنشطة الجماعية – الرحلات – بناء الاتصالات – إ– تدعيم القيم وتوضيح الحدود).وأساليب على المستوى الأكبر (Macro): (التفاوض – التعليم – المواجهة – الإقناع – التأثير في متخذي القرار)، وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما أوصت دراسة إيمان صقر شاهين البوعينين (٢٠١٣م) من ضرورة الاهتمام بمن تصدر عنهم المشكلات التربوية، ودراسة حالاتهم، للوقوف على الأسباب الدافعة لهذه السلوكيات، ووضع البرامج العلاجية لها. والاهتمام بالنشاط اتغير الصفية، من حيث أماكن ممارستها، ومدى ملاءمتها لميول الطلاب وإشباع حاجاتهم.

ودراسة خير السيد، سميرة الله جابو.(٢٠١٤م) التى حاولت تعرف المشكلات السلوكية لدى الأطفال مجهولي ومعلومي النسب بقرية الأطفال النموذجية وعلاقتها بكفاءة وفعالية دار الإيواء، واشارت نتائجها الى وجود العديد من المشكلات السلوكية لديهم ابرزها السلوك العدواني والاعتداء على الممتلكات العامة وممتلكات الغير، إضافة الى الكذب والسرقة وعدم الولاء والانتماء المجتمعي.

كما اتفقت مع نتائج دراسة ايمان حمدي درويش الزعلان (٢٠١٥م) أن افاق المستقبل وعلاقته بسمات الشخصية لدى الاطفال مجهولي النسب في مؤسسات الإيواء والمحتضنين لدى اسر بديلة جاء بمستوى دلالة منخفض ويحتاج الى البرامج الارشادية الدورية بمؤسسات الإيواء.

وفى السياق ذاته اتفقت مع نتائج دراسة "هاينز، أماندا لورا" Haines، Laura Amanda (٢٠١١) في أن أحداث الحياة المدرسية السلبية لها دور أساسي في الاضطراب الإكتئابي المرتبط بالآثار البيئة الأسرية والمدرسية التى تساهم في وجود السلوك المضطرب، ونتائج دراسة أحمد محمد أحمد، سلافة حسب الرسول مصطفى (٢٠١٧م) التى تناولت معرفة مستوى الاناماليه وسمات الخصية لدى مجهولي النسب بالأسر البديلة واظهرت نتائجها ان سمة الاناماليه تتميز بالارتفاع بينما سمات التواد والعلاقات الاجتماعية تتميز بالانخفاض وأوصت الدراسة بالاهتمام بأساليب السلوك التوافقي بصورة تسهم في تدعيم التوافق الاجتماعي والتقليل من السلوك الانمالى

٤. النتائج الإحصائية المرتبطة باختبار صحة الفرض الرئيس للدراسة والذي ينص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدى للتدخل المهنى باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في الحد من المشكلات السلوكية المرتبطة بأزمه الهوية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية

وللإجابة على هذا الفرض كما تم حساب المتوسطات والانحراف المعياري واختبار ويلكوكسون ودرجة الحرية ومستوى الدلالة لمعرفة الفروق الإحصائية الدالة لأبعاد المقياس في الدرجة الكلية ويتضح ذلك في الجدول والشكل البياني التالي:

جدول (٧) دلالة اختبار ويلكوكسون Wilcoxon W
للفروق بين متوسط القياس القبلي والبعدي على الدرجة الكلية للمقياس

الاختبار	القياس القبلى		القياس البعدى		قيمة اختبار ويلكوكسون	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	المتوسط (ص̄)	الانحراف (ع)	المتوسط (س)	الانحراف (ع)			
أبعاد المقياس ككل	٤٠.٨١	٤.٧١	٢٧.٩٧	٥,٧٥	٨.٩٤***	١	٠.٠٠١

يبين جدول (٧) ارتفاع متوسطات المكونات الثلاثة (المعرفي والوجداني والسلوكي) في الدرجة الكلية للمقياس للتطبيق البعدي عنه في التطبيق القبلي حيث كانت المتوسطات على الترتيب في التطبيق القبلي (٤٠.٨١) وانحراف معياري (٤.٧١) وفى التطبيق البعدي كانت المتوسطات في الدرجة الكلية (٢٧.٩٧) وانحراف معياري (٥,٧٥) وقيمة **اختبار** ويلكوكسون (***٨.٩٤) وبدرجة حرية (١) وكان مستوى الدلالة عند (٠.٠١) مما يثبت صحة الفرض الرئيس للدراسة في فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدى للتدخل المهنى باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في الحد من المشكلات السلوكية المرتبطة بأزمه الهوية الاجتماعية لدى الطلاب المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية

وتم قياس مدى فاعلية البرنامج ومستوى جودته، من خلال حساب معامل بلاك لقياس جودة وفاعلية البرنامج، حيث يمكن قياس فعالية وجودة البرنامج وفقا لمعامل بلاك black عن طريق حساب درجات عينة الدراسة في مقياس الاتجاهات الذي طبق قبلياً وبعدياً، حيث تعتمد معادلة بلاك في حسابها على نسبة الكسب المعدل لبلاك والمتمثلة في المعادلة التالية:

$$\text{نسبة الكسب المعدل لبلاك} = \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د} - \text{س}} + \frac{\text{ص} + \text{س}}{\text{د}}$$

س = الدرجة في القياس القبلي

ص= الدرجة في القياس البعدى

د= النهاية العظمى للمقياس

ويقترح بلاك في هذا الشأن أن يكون الحد الفاصل لهذه النسبة هو ألا يقل عن ١.٢% حتى يمكن اعتبار فاعلية البرنامج مقبولة[٧٥]

وبحساب نسبة فعالية برنامج التدخل المهني وفقا لمعادلة بلاك = (١.٨٢١) وهو معامل مقبول كما اعتبره بلاك، ويعكس فاعلية وجودة البرنامج، وقد أشارت النتائج الإحصائية ونتيجة معادلة بلاك إلى فاعلية البرنامج وجودته في تعديل الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية بالمشكلات السلوكية وازمة الهوية لدى الطلاب المراهقين من مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية مما يثبت صحة الفرض الرئيسي للدراسة.

قائمة المراجع

(١) نشرات وزارة التضامن بمصر، **احصاءات ٢٠١٦م.**

(٢) حسين عبد الفتاح الغامدي: تشكل هوية الانا لدى عينة من الاحداث الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، **المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب**، اكاديمية نايف للعلوم الامنية المجلد الخامس العدد ٣٠. ٢٠٠٠.

(٣) حسين عبد الفتاح الغامدي: علاقة تشكل هوية الانا بنمو التفكير الاخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، العدد ٢٩، ٢٠٠١.

(٤) فريال حمود: مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين، دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد ٢٧، ٢٠١١.

(٥) حنان الشقران: العلاقة بين انماط التنشئة الاسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)** المجلد ٢٦ (٥)، ٢٠١٢.

(٦) هاجر تركي إبراهيم نصار: الاحتضان كبديل للرعاية المؤسسية في الأردن: دراسة لمستوى التكيف الشخصي والاجتماعي للأطفال مجهولي النسب المحتضنين في أسر أردنية، **رسالة ماجستير**، الجامعة الاردنية، ٢٠٠١م

(٧) فواز توفيق رطروط: الآثار الاجتماعية والنفسية المتوقعة لاحتضان الأطفال مجهولي النسب في الأسرة المنجبة للأطفال الشرعيين في الأردن ودور الاختصاصيين الاجتماعيين في مواجهتها **مجلة الطفولة العربية**. مج. ٨، ع. ٣١، يونيو ٢٠٠٧.

(٨) إيمان محمد النبوي صالح دويدار: المشاكل النفسية والاجتماعية التي تواجه الأطفال مجهولي النسب في المرحلة العمرية من (٩– ١٢) سنة، **رسالة**

ماجستير، عين شمس معهد الدراسات العليا للطفولة الدراسات النفسية والاجتماعية، ٢٠٠٨م

(٩) ياسر يوسف اسماعيل: المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الاسرية، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة غزه، ٢٠٠٩م.

(١٠) أكرم طلعت: الرعاية الوالدية وعلاقتها بالعنف المدرسي والأمن النفسي لدى المراهقين، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة جنوب الوادى، مصر، ٢٠٠٩.

(11) Eckler, Jennifer Weber: Naturalistic study of students with emotional/behavioral problems at the secondary level ;Publication, 2010.

(12)Haines, Laura Amanda: Major Depressive Disorder, negative life events, and parenting: Their relationship with Disruptive Behavior Disorders Publication, 2011.

(13)LaMont, Mary: Mother-child attachment and preschool behavior.Melvin L. De fleur, Sandra J, Ball- Rokeach, , Sandra: theories of Mass Communication, 4th ed (New York: Longman, 2011.

(١٤) نانسي رسمى مرقص: الى ازمة الهوية وعلاقاتها بالبناء النفسي لدى عينة من المراهقين المحرومين من الرعاية الاسرية والمقيمين بدور الرعاية، **رسالة دكتوراه**، قسم صحة نفسية وارشاد نفسى، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٣م.

(١٥) عزازي إسماعيل عبد الرحمن إبراهيم: اضطرابات الحاجات النفسية والاجتماعية، وقلق المستقبل لدى المراهقين مجهولي النسب، **رسالة ماجستير**، جامعة القاهرة معهد الدراسات والبحوث التربوية. ٢٠١٢.

(١٦) إيمان صقر شاهين البوعينين: المشكلات السلوكية وعلاقتها بالاستعداد الأكاديمي لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة في محافظة الخبر، **رسالة ماجستير**، قسم التوجيه والإرشاد التربوي، جامعة الملك سعود، ٢٠١٣م.

(١٧) موزه علي خلفان النعيمي: الصحة النفسية والقلق والاكتئاب لدى مجهولي النسب في دولة الإمارات العربية المتحدة، **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية الاردن، ٢٠١٤م.

(١٨) بوفج وسام، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية
https://www.asjp.cerist.dz/en/article

(١٩) خير السيد، سميرة الله جابو: المشكلات السلوكية لدى الأطفال مجهولي ومعلومي النسب بقرية الأطفال النموذجية وعلاقتها بكفاءة وفعالية دار الإيواء، **رسالة ماجستير**، كلية التربية.، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٤م.

(٢٠) ايمان حمدي درويش الزعلان افاق المستقبل وعلاقته بسمات الشخصية لدى الاطفال مجهولي النسب في مؤسسات الإيواء والمحتضنين لدى اسر بديلة، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزه فلسطين، ٢٠١٥.

(٢١) ليلى عبد الرزاق الأعظمي، بان عدنان عبد الرحمن: تطور أزمة الهوية لدى المراهقين، **مجلة الاستاذ** مجلد ٢ عدد ٢٢٢، بغداد، ٢٠١٧م.

(٢٢) أحمد محمد أحمد، سلافة حسب الرسول مصطفى: الانامالية وعلاقتها ببعض السمت الشخصية لدى مجهولي النسب بالأسر البديلة، **مجلة الدراسات العليا**، مجلد ٧، عدد ٢٦، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان، ٢٠١٧م.

(٢٣) مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز**، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٠م، ص٢٨٠.

(٢٤) كاميليا عبد الفتاح: **المراهقون وأساليب معاملتهم، القاهرة**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م، ص٧٧.

(٢٥) أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٦م، ص٩.

(٢٦)عبد المنصف حسن على رشوان: ممارسة العلاج العاطفي الانفعالي السلوكي فى خدمة الفرد لمواجهة المظاهر السلوكية اللاتوافقية لدى الطالبات المراهقات من ابناء المطلقات، **بحث منشور فى المؤتمر (١٩)**، حلوان كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٦، ص١٨٠٥.

(٢٧)أحمد شفيق السكرى: **قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠، ص٢٠.

(٢٨)هبه ضياء إمام: **فى بيتنا مراهق، دليل الآباء الحل مشكلات المراهقين**، القاهرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، ٢٠٠٠، ص ص ٣–٥.

(29) Daine, E. Polia&Saly, W. Olds: Human Development, Nd Edition, New York, Mcgraw-Hill Book Company, 1981, P: 345.

(٣٠) عادل محمود رفاعي: **مشكلات المراهقة وأساليب العلاج**، دار كنوز للنشر، ٢٠١٦م، ص ١٠٤

(٣١) عادل محمود رفاعي: مشكلات المراهقة واساليب العلاج، مرجع سابق، ص ١٣٢

(٣٢)حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، القاهرة، عالم الكتاب، ٢٠٠١، ص ص ٤٣٥–٤٣٦.

(٣٣) عادل رفاعي . مشكلات المراهقة اساليب العلاج، **مرجع سابق٥٦**

(٣٤) سلطان بلغيث: مظاهر أزمة الهوية لدى الشباب، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، عدد خاص للمؤتمر الاول، الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوشيو ثقافية في المجتمع الجزائري، د.ت.

(٣٥) عادل عز الدين الأشول: **علم النفس النمو من الجنين الى الشيخوخة**، مكتبة الأنجلو المصري، القاهرة، ٢٠٠٨.

(٣٦) ابو بكر مرسي: **أزمة الهوية في المراهقة**، مكتبة النهضة العربية، القاهرة الطبعة الاولى، ٢٠٠٢.

(٣٧) هارلمبس و هولبورن: **سوسيولوجيا الثقافة والهوية**، ترجمة حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٠.

(٣٨) مؤيد حامد جاسم: **تشكيل هوية الانا لدى المراهقين**، مركز ابحاث الطفولة والامومة الكتاب السنوي – المجلد العاشر–٢٠١٥

(٣٩) العبادي، علي سلمان حسين: **هوية الأنا والتمرد النفسي لدى المراهقين**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٣.

(40) Romano , Jennifer: Dimension of parenting and identity development in late adolescence , faculty of the Virginia master of science in human development, 2004.

(٤١) الوحيدي، لبنى برجس: الحكم الخلقي وعلاقته بأبعاد هوية الانا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٢.

(٤٢) مؤيد حامد جاسم: تشكيل هوية الانا لدى المراهقين، مركز ابحاث الطفولة والامومة الكتاب السنوي – المجلد العاشر،٢٠١٥.

(٤٣) عبد الرحمن، محمد السيد: **نظريات النمو**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١.

(٤٤)عسيري، عبير بنت محمد: علاقة تشكل هوية الانا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة ام القرى، ٢٠٠٣.

(٤٥) أبو جادو، صالح محمد: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.

(٤٦) فاطمة علي: **الشباب البحريني والهوية**، بحث مقدم الى معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية، الجامعة الامريكية، بيروت بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة للطفولة، اليونيسيف، ٢٠١٠.

(٤٧) كفافي، علاء الدين: **علم النفس الاسري**، دار الفكر، عمان، الاردن، ٢٠٠٩.

(٤٨) جمال شفيق أحمد: **مشكلات مجهولي النسب**، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.، ٢٠١٧م.
(٤٩) حامد عبد السلام زهران: **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، القاهرة:** عالم الكتاب.،٢٠٠١م، ص ١١٣.
(٥٠) ايمان صقر شاهيم، مرجع سابق
(٥١) عبد المنصف حسن على رشوان: مرجع سابق،ص .١٨٠٩
(٥٢) عادل محمود رفاعى: **مشكلات المراهقة واساليب العلاج**، ط ٢، دار كنوز للنشر، ٢٠١٩م.
(٥٣)زهران، حامد عبد السلام: **التوجيه والإرشاد النفسي**، عالم الكتاب، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٦٧.
(٥٤) عادل محمود رفاعي: العنف اخطر المشكلات السلوكية التي تهدد المجتمع المدرسي. **بحث منشور بمجلة المسيرة التربوية**، ٢٠٠٧، الكويت، العدد ٣٤، ص ٤٩.
(٥٥) عادل محمود رفاعي: **اهوال العنف المدرسي**، دار الفكر العربي، ٢٠١٣م، ص ٦٧.
(٥٦) مجدى المتولي: **العنف والتشريع في مصر**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٥م ص ٥٠.
(٥٧) محمد بسيوني محمد عبدا لعاطى: تصور مقترح لدور الأخصائي الاجتماعي مع جماعات النشاط فى التخفيف من العنف المدرسي. **بحث منشور فى مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية** ، العدد (٢٢) الجزء (٢) جامعه حلوان كليه الخدمة الاجتماعية بحلوان ،٢٠٠٧م ص ٥٠٩.
(٥٨) عادل رفاعي: **أهوال العنف المدرسي**، دار الفكر العربي، ٢٠١٤م، ص ٥٦.
(٥٩) عادل رفاعي: **مشكلات المراهقة واسالب العلاج**، مرجع سابق ص٦١.
(٦٠) وزارة التربية بدولة الكويت: **السلوكيات المستجدة بالمدارس**، بحث منشورة بمجله المسيرة التربوية العدد ١٤٨،٢٠٠٧م، ص٢٣.
(61) Ashman K.: Understanding Generalist Practice, Chicago, Nelson-Hall Publishers, 1991, P. 6.

(٦٢) جمال شحاته حبيب: **الممارسة العامة، منظور حيث فى الخدمة الاجتماعية،** المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٩م، ص ٢٣٤.

(63) Liearn, Gordon, (Ed) Ghe: General Systems Approach Contributions Toward in Ballistic Conception of Social Work, N.Y, Council On Social Work Education, 1969.

(64) A Shman, Karen, K.Kirst& Hull, Jr. Grafton H.: Understanding General Practice Nelson Hall-Publishers, Chicago, 1993, P. 60.

(٦٥) ثريا عبد الرؤف جبريل: **الممارسة العامة التقدمة للخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية الأسرة والطفولة،** القاهرة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى، حلوان، ٢٠٠٣م.

(66) Karen K.Kirst – Ashman: Introduction To Social Work and Social Welfare " Critical Thinking Perspective ", 2nd Edition, Thomson Brooks / Cole , 2007 , P 103.

(٦٧) جمال شحاته حبيب: **الممارسة العامة، منظور حيث فى الخدمة الاجتماعية،** المكتب الجامعى الحديث، مرجع سابق، ص ٢٣٥.

(68) Brenda Dubis and Karla Kragsrud Miley, Social work an empowering profession. Boston. Allys and Bacom, 1992, P. 8.

(69) Ibid, pp. 48, 39.

(70) Scott Briar, " Direct Practice: Trends and Issues", In: Anne Minohans, ed – In – Chief, et al., Encyclopedia of social work, Eighteenth Edition, Volume (1) (Silver Spring, Maryland: N.A.S.W., 1987), p. 396.

(٧١) عبد العزيز فهمي النوحي: **الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، حل المشكلة ضمن أطار نسقي، سلسلة نحو رعاية اجتماعية علمية مطورة،** الكتاب بالثالث، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠١، ص ٧٧.

(72) Louis C. Jokmson: Social work practice: Generalist Approach , Fourth Edition Batson, Allyn and Bacons, 1992, P. 425.

(73) Malcom Payne: Modern Social Work Theory, Second Edition, London, Macmillan Press, Ltd., 1997, P. 143.

(٧٤) عادل رفاعي، **الاحصاء في البحوث العلمية**، دار كنوز للنشر والتوزيع القاهرة، ٢٠١٩، ص ٦٧

(٧٥) حاتم الجزار: **استخدام برنامج sps الإحصائي**، وزارة التربية، دولة الكويت، ٢٠١٤م.